الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعــة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

مدرسة التفسير الأندلسية :روادها و مكانتها العلمية من القرن السابع إلى العاشر الهجريين

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص

الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة :**

حاكمي خلود **أ.د.بوحسون عبد القادر**

لجنة المناقشة

أ.د. بوشيبـــــة ذهبيــة	رئيـــــــــسا
أ.د. بوحسون عبد القادر	مشــرفا و مقررا
أ.د. طويلـــــب عبد الله	عضوا و مناقشا

السنة الجامعية: 1447/1446هـ 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من تلعب في الكلام توسعا

فكلام ربك لفظه إعجاز

أوجز إذا أنشدت أو غلب الهوى

إن البلاغة سرها الإيجـــاز

لا تحملن على الحقيقة دائما

فمن الكلام توسع و مجاز

عادل العبيدي

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي أولا وقبل كل شيء إلى سبب وجودي ونجاحي الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح، والدي الحبيب، الى من رضاها حققت طموحي فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر، صاحبة البصمة الصادقة في حياتي، والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها .

وإلى كل أساتذتي الكرام والأصدقاء والأقارب قريب كان أو بعيد وكل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل.

خلـــــود...

شكر و عرفان

"من لا يشكر الله لا يشكر الناس "

قال صلى الله عليه و سلم :" من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه".

عندما نبحث عن كلمات شكر و تقدير

فإن أجمل العبارات التي لابد أن تسبق حروفنا هي ذكر الله وننهي سطورنا معبرة عن صدق المعاني النابعة من قلوبنا باسمي الخاص أتقدم بالشكر و العرفان لكلية العلوم الانسانية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر "سعيدة"الذين دعموني طوال مشواري الدراسي و أخص بالذكر أستاذي المشرف "عبد القادر بوحسون " لما قدمه لي من دعم و توجيه كما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة على وقتهم الثمين و مداخلاتهم البناءة .

كما أشكر جميع الذين وقعت أناملهم في إنجاح هذا البحث وأخص بالذكر والدي و إخوتي و أصدقائي فلكم مني أصدق التحيات وأعمق مشاعر الامتنان

حاكمي خلود

مقدمة

مقدمة :

عرفت الأندلس خلال فترة حكم بني الأحمر ازدهارًا علميًا وفكريًا ملحوظًا، تجلى في بروز عدد كبير من العلماء الذين تميزوا في مجالات معرفية متعددة، كما أصبحت غرناطة مركزًا علميًا بارزًا يؤمّه العلماء والطلبة من مختلف الأقطار .

و تميزت الحركة العلمية في هذه الحقبة بتنوعها وثرائها، حيث نالت مختلف العلوم والمعارف اهتمامًا واسعًا، خاصة العلوم الشرعية، وعلى رأسها علم التفسير، باعتباره من أبرز العلوم الشرعية التي عنيت بفهم القرآن الكريم وبيان معانيه، وتميز التفسير الأندلسي بجمعه بين الدقة اللغوية، والتحليل العقلي، والبعد المقاصدي، مما منح المدرسة الأندلسية للتفسير طابعًا خاصًا داخل المنظومة التفسيرية الإسلامية، و هذا ما سنفصل فيه من خلال مذكرتنا المعنونة بمدرسة التفسير الأندلسية : روادها و مكانتها العلمية من القرن السابع إلى العاشر الهجريين .

و للموضوع أهمية كبيرة كونه يعالج مدرسة علمية قلما أعطى لها حقها من الدراسة ، رغم إسهاماتها الكبيرة في خدمة القرآن الكريم .

أوضح أعلام ظهرت في مدرسة التفسير الأندلسية خلال عهد بني الاحمر ساهموا في ترسيخ أفكارهم العلمية وتطوير التفسير بمنهج علمي دقيق .

رغم أهمية الموضوع إلا إنه لم ينل حظه من الدراسة وهذا ما دفعنا إلى اختيار الموضوع بالإضافة إلى التعريف بمدرسة التفسير الأندلسية، و إبراز مناهج مفسريها ، التعريف بروادها ، و استجلاء مكانتها في الساحة العلمية الإسلامية مع التركيز على تميزها عن المدارس الأخرى، خاصة الشرقية منها.

من الدراسات السابقة التي أفادتنا نذكر:

الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية(635 -897هـ) (1238 - 1492م) أطروحة دكتوراه للأستاذ بوحسون عبد القادر .

علماء الغرب الإسلامي في عصر بني أحمر دراسة في أحوالهم الاجتماعية ودورهم في إنقاذ مملكة غرناطة، أطروحة دكتوراه للأستاذ حماتيت عبد الكريم .

منهج القرطبي في التعامل مع الحديث و أثره في تفسيره لآيات الأحكام ، دكتوراه في العلوم الإسلامية لزغيشي شريفة.

من خلال موضوعنا حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية :

ماهي الخصائص المنهجية والعلمية التي ميزت هذه المدرسة وكيف ساهم روادها في ترسيخ علم التفسير ضمن الحقول المعرفية الاسلامية الاخرى .

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي عوامل الازدهار الثقافي لهذه الدولة؟
- فيما تمثلت خصائص مدرسة التفسير الأندلسية؟
- ومن هم روادها ؟
- و ما مكانتها في تاريخ الفكر التفسيري الإسلامي مقارنة بالمدارس الأخرى؟

للإجابة على هذه الإشكالية و التساؤلات اعتمدنا خطة : جاءت خطة هذا البحث موزعة على ثلاث فصول رئيسية :

يتناول الفصل الأول الحركة العلمية في الأندلس من القرن السابع إلى العاشر الهجريين و يعرج على جغرافية الأندلس و العمل التي أسهمت في نهضتها العلمية ،إضافة إلى عرض أبرز المراكز العلمية التي نشأت فيها. أما الفصل الثاني فيركز على مدرسة التفسير بالأندلس من حيث المفهوم و النشأة ، و يقدم تعريفا بها ويستعرض مناهج مفسريها ، بينما يخصص الفصل الثالث للحديث عن أشهر مفسريها ومؤلفاتهم و مكانتها العلمية من خلال دراسة شخصياتها البارزة و مساهماتهم و مكانة مدرستهم في الساحة الفكرية الإسلامية .

اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم بجمع المعلومات وسرد الأحداث وتحليل المعطيات الزمنية والمكانية لنشوء المدرسة وتطورها بهدف تقديم رؤية علمية شاملة حول الموضوع،وبطريقة موضوعية قدر الإمكان .

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على عدة مصادر نذكر منها :

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب رغم انه لا يعطينا وصف دقيق للمدرسة التفسير ،وتحدث عن أبرز المفسرين إلا أنه أفادنا في أخبار غرناطة وتاريخ ملوكها وكذلك في الحياة السياسية والثقافية لدولة بني احمر .

نفح الطيب من غصن الرطيب لأحمد مُحَّد المقري التلمساني، والذي أفادنا في دراسة تاريخ الأندلس ،والكثير من أعلامها كما ذكر فيه تعريف بلسان بن الخطيب واحتوائه على الكثير من شعره.

الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله مُحَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،الذي اعتمدنا عليه كمصدر رئيسي في معرفة منهجه في التفسيري .

تفسير البحر المحيط لأبي حيان أندلسي الذي أفادنا في معرفة منهج أبي حيان .

مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية الذي أفادنا في دراسة وبيان المنهج أثري في التفسير .

سير أعلام النبلاء لشمس الدين مُحَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،الذي ساعدنا في التعرف على تراجم العلماء الأندلسيين .

بالإضافة إلى هذه المصادر استعنا أيضا بمراجع ورسائل جامعية :

مدرسة التفسير في الأندلس لمصطفى إبراهيم المشيني .

منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه لفهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي أفادنا في تعريف بمدرسة، وبيان خصائصها ، بالإضافة إلى المقالات العلمية التي تناولت الموضوع المدرس .

واجهتنا أثناء إعداد هذه المذكرة بعض الصعوبات من أبرزها ندرة المادة العلمية المتخصصة التي توثق بشكل دقيق نشأة وتطور مدرسة التفسير في الأندلس،وصعوبة الوصول إلى بعض المصادر مما تتطلب مضاعفة الجهد في البحث.

الفصل الأول

الحركة العلمية في الأندلس من القرن السابع إلى العاشر الهجريين

1- جغرافية الأندلس (بنو الأحمر)

2- عوامل ازدهار الحياة العلمية بدولة بني الاحمر.

2-1- دور الحكام .

2- 2- المساجد .

2-3- المدارس.

2-4- الزوايا .

2-5- الكتاتيب .

3- أهم المراكز العلمية

3-1- غرناطة .

3-2- مالقة.

3-3- ألمرية.

شهدت الأندلس خلال عهد بني الأحمر حركة علمية مزدهرة فقد اهتم المسلمون اهتماما بالغا بالجانب الثقافي خلال تشجيعهم للعلماء و الأدباء و الفنانين و هذا ما أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية و بروز عدد من العلماء و المفكرين في مجالات متعددة ، و قبل التفصيل في هذا الأمر لابد من التعريف بدولة بني الأحمر.

نعرف أولا بدولة بني الأحمر : ظهرت هذه الدولة بعد ضعف الموحدين و سقوط العديد من المدن بأيدي النصارى مثل قرطبة ، اشبيلية ، بالنسية ، و هي دولة أسسها مُحَمَّد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر الملقب بالشيخ سنة 635 هـ و جعل غرناطة عاصمة لدولته التي كانت تضم ثلاث ولايات كبرى هي : غرناطة ، مالقه و ألمرية وأصبحت غرناطة إلى جانب المدن المجاورة لها ملجأ للمسلمين الفارين من الاضطهاد النصراني ، ورغم اشتداد الهجمات النصرانية فقد تمكنت دولة بني الأحمر من الصمود زمنا طويلا.

بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية إلى أنها عرفت ازدهارا في الحياة العلمية والثقافية[1] .

(1)- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية ، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92- 897هـ -711 - 1492م) ، دار العلوم ، القاهرة ، (د.ت) ، ص،ص: 168-170.

1- جغرافية الأندلس (بنو الأحمر):

غرناطة هي مدينة قديمة في الأندلس[1] تقع بالقرب من ألبيرة تعد من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها و كان الأندلسيون يطلقون عليها اسم الرمانة و سميت بذلك لجمالها وكثرة حدائق الرمان التي تحيط بها [2] .

يحدها من الشمال ولاية إشبيلية ، قرطبة ، جيان و من الجنوب البحر الأبيض المتوسط و أما حدودها الشرقية فكانت تشمل ولاية مرسية ممتدة من الشرق حتى البحر و من الغرب تحدها أرض الفرنترة و ولاية قادس[3] ، هذه المسافة يقطعها المسافر سيرا على الأقدام من الشمال إلى الجنوب في عشرة أيام و من الغرب إلى الشرق في ثلاثة أيام [4].

---

(1)- الأندلس :هو الاسم الذي أطلقه المسلمون عليها و هي من لإقليم الشام و كانت على شكل مثلث طوله من الشرق إلى المغرب على ساحل البحر من الجبل المسمى أطرنجش إلى الطرف المسمى بالطرف الآغر، و تعرف حاليا بشبه الجزيرة الإيبيرية التي تضم اسبانيا و البرتغال ، ينظر مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تح: عبد القادر هوباية ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص40-42.

(2)- زكريا بن مُحَمَّد بن محمود القزويني ، أثار البلاد و أخبار العباد ، دار الصادر ، صندوق بريد 10 ، بيروت، (د.ت) ، ص547.

(3)- لسان الدين بن الخطيب ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تح : د. مُحَمَّد كمال شبانه ، دار الكتب العربي للطباعة و النشر ،(د.م)،(د.ت)، ص16.

- قادس: هي جزيرة في غرب الأندلس طولها 12 ميلا قريبة من البر بينها و بين البر أعظم خليج صغير قد حازها إلى البر عن البحر ، ينظر : يوسف أحمد بني ياسين ، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية ، ط1، مركز زياد للتراث و التاريخ ، العين - الإمارات العربية المتحدة، 2004 م ، ص407.

(4)- عبد الكريم حماتين ، علماء الغرب الإسلامي في عصر بني الأحمر ، دراسة في أحوالهم الاجتماعية و دورهم في إنقاذ مملكة غرناطة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة ، السنة الجامعية : 2022/2021 ، ص14.

أما بالنسبة لموقعها في الأقاليم فقد اعتبر ابن الخطيب من الإقليم الخامس و قال :" **وهذه المدينة من معمورة الإقليم الخامس**"[1] ، و عدها ابن سعيد من الإقليم الرابع وقال:" **متمكنة في الإقليم الرابع المعتدل** " [2].

كانت مملكة غرناطة تنقسم إلى ثلاث ولايات كبرى :

ولاية ألمرية: كانت تقع بين مارسية و البحر الأبيض المتوسط ، و من بين أهم مدنها برشان ،ثغر ألميريا ،المنصورة، أندرش[3] وبيرت .

ولاية مالقة: تقع شرق غرناطة وأهم مدنها ثغر مالقة وبلش مالقة ،قمارش وأرشدونة [4] كان ينضم إليها جبل طارق والجزيرة الخضراء والطريف [5].

ولاية غرناطة : تتوسط المملكة ممتدة جنوبا حتى البحر الأبيض المتوسط و أهم مدنها العاصمة نفسها ووادي أش و الحامة و لوشة[6] وأرجية[7].

---

(1)-ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح : مُحَّد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخناجي ، القاهرة ، 1973 ، ص93.

(2)- ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، تح: د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، د.ت ، ص102.

(3)-أندرش: هي مدينة من أعمال ألميرية و من أنزه البلدان ينظر : مُحَّد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط1 ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 -1984 ، ص42.

(4)-أرشدونة بالأندلس و هي قاعدة كورارية و هي بقبل قرطبة و من مدن ملقة بينهما ثمان و عشرين ميلا ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص25.

(5)- أحمد مُحَّد الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، تق: أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب جامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 1997 ، ص50.

الطريف :تقع في ملقة القادس و هي ميناء بحري محصن على مضيق جبل طارق ، ينظر : عبد الفتاح عوض ، إشراقات أندلسية ، صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ، شارع ترعا المريوطية ، الهرم ، 2007 م ، ص63.

(6)- لوشة: تقع لوشة في الجهة الجنوبية من قرطبة و شمال غرب غرناطة و هي تابعة لغرناطة فقد أسماها ابن الخطيب ببنت غرناطة ، ينظر: جاسم ياسين الدرويش ، حسن جبار العلياوي ، مدينة لوشا loja الأندلسية ، **مجلة التربية للعلوم الإنسانية** ، ع 10 ، مج 3 ، جامعة الموصل ، 2023 ، ص543 -547.

(7)- أحمد مُحَّد الطوخي، المرجع نفسه، ص50.

2- عوامل ازدهار الحياة العلمية بدولة بني الاحمر:

رغم الواقع الأليم الذي مرت به الأندلس و تدهور أوضاعها في المجال السياسي والعسكري ، هذا لا يفسر في الحقيقة الواقع الثقافي الذي عرف ازدهارا كبيرا وذلك بفضل علمائها و أدبائها الذين تفوقوا و برزوا في المجال العلمي و الأدبي .

و خاصة أن المسلمين لم يجدوا فيها شيئا من الفكر و الثقافة كما وجدوا في البلدان الأخرى التي فتحوها مثل مصر ، سوريا ، العراق و فاس ،و بالرغم من هذا فقد استطاع العرب أن يقدموا للبشرية أكبر دليل على أنهم أصحاب حضارة أهل فكر ليسوا مجرد نقلة لحضارات شعوب ، فقد كانت الحضارة الأندلسية أجمل وأعظم من أن تقارن بغيرها، والازدهار الثقافي بالأندلس لا يعود إلى دولة بني الأحمر بل كان سابقا لهذا العصر بكثير، ورغم تدهور الأوضاع السياسية التي مرت بها الدولة بسبب هجمات النصارى والفتن الداخلية إلا أن الحركة العلمية و الثقافية عرفت ازدهارا كبيرا ، من بين العوامل التي أدت إلى ازدهار الحياة الثقافية نذكر منها [1]:

2-1- دور الحكام :

لقد اهتم سلاطين الأندلس عامة بالعلم، أما عن سلاطين بني الأحمر هم أيضا كانوا حريصين ومهتمين بهذا الجانب وعلى رأسهم مُحَمَّد بن يوسف بن نصير (635 -671هـ ، 1238-1272م) ، فقيل بأنه كان شديد العزم مرهوب الاقتداء و كان يعقد مجلسا كل أسبوع يحضر فيه العلماء و القضاة و يشافه طلب الحاجات و يستمع إنشاد الشعراء ، توفي سنة (671هـ 1272م) ومما كان منقوشا على قبره قصيدة و هذا ما جاء فيها [2]:

هذا محل العلا و المجـد و الكـرم قبر الإمام الهمـــام الظاهر العلم

---

(1)- زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب ، ط2 ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1413،1993، ص474.

(2)- عبد القادر بوحسون ، الحياة الثقافية بالأندلس و عوامل ازدهارها على عهد بني الأحمر، **مجلة المتون** ، ع4 ، سعيدة ، 2010 ، ص400.

لله ما ضم هذا اللحد من شـــــرف جـــــــم و من شيم علوية الشيـم

فلا بأس و الجود ما تحوى صفائحه لا بأس عنترة ولا نـدى هـــــــــرم

مغنى الكرامة و الرضوان بعمـــــره فخر الملوك الكريم الذات و الشيم [1]

أما السلطان مُحَمَّد الثاني المعروف بالفقيه (671- 701 هـ ، 1272-1302م) فكان بارعا في نظم الشعر و الخط و مشجعا للعلم و العلماء من الأطباء و الحكماء والكتاب و الشعراء إذا كان له شعرا غزيرا يجذب الانتباه من قبل الأمراء و الملوك و في مخاطبته لوزيره قال[2] :"

تذكّر عزيز ليال مضت ... وإعطاءنا المال بالرّاحتين

وقد قصدتنا ملوك الجهات ... ومالوا إلينا من العدوتين

وإذ سأل السّلم منّا اللّعين ... فلم يحظ إلّا بخفّي حنين

و قد قال فيه لسان الدين يبن الخطيب أنه كان:

مخلـد المآثـــــر الشريفة وواضـــع المراتب المنيفة

و باسط العدل على الآفاق وواحد الملوك باتفـــاق

الملك الحكمة في سريريه و الرفق و الرحمة في تدبيره

كم فتنة داوا و خطب دارا يعجز كسرى أمره و دارا [3]

و يذكر ابن الخطيب أن السلطان مُحَمَّد الثالث 701 -707 هـ 1302-1308م)كان يقرض الشعر ويصغى إليه ويثيب عليه فيجيز الشعراء ويرضخ للندماء ويعرف مقدار العلماء [4] ، كذلك قد تناول قصائد في الغزل والنسب والوصف والحماسة والفخر

(1)- لسان الدين بن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تح : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1347 ، ص37.

(2)- نفسه، ص38.

(3)- ابن الخطيب ، رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة العمومية ، تونس ، 1316 ، ص109.

(4)- ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر نفسه ، ص60-61.

والمدح والرثاء[1] وكذلك السلطان أبو لجيوش فطان من صحابي العلم و أهلهم عالما في الفلك و قد برع في صنع الآلات العجيبة بنفسه [2] .

وأبو الحجاج يوسف الأول بن إسماعيل [3] (733-755هـ - 1333-1354م) قد كان من نخبة الملوك لما امتاز به من عقل وفضل واعتدال [4] كما عرف بكره للعلماء الوافدين إليه من بينهم ابن مرزوق الخطيب (710-781هـ 1311-1379م) [5] و بعد وفاة أبو الحجاج (755هـ 1354م) خلفه ابنه مُحَمَّد الخامس (755-760هـ، 1354-1359م) كان من محبي العلماء و مقربا لهم [6] و كذلك مُحَمَّد بن اسماعيل (725-733هـ 1325-1333م) يحب الأدب و يرتاح إلى الشعر عرف عهده ازدهارا كبيرا من الناحية العلمية إذ نبغ في عهده العديد من الأدباء و العلماء [7] وكان سلاطين بني نصر مشجعين للأدباء والشعراء و يعقدون المجالس العلمية و كانوا يقدمون للشعراء و كبار موظفي البلاط الهدايا من كتب وزهور وملابس فقد أهدى السلطان مُحَمَّد الخامس عباءة من هجية مزينة

---

(1)- يوسف الثالث ، ديوان ملك غرناطة ، تح: عبد الله كانون ، ط2، دار الجيل للطباعة 14 قصر اللؤلؤة ، الفجالة ، 1965 ، ص05.

(2)- ابن الخطيب ،اللمحة البذرية ، المصدر نفسه ، ص80.

(3)- ولد سنة 718هـ تولى الملك في أواخر سنة 733هـ و عمره 15 عاما و 8 شهور و استقل بالملك و قام بأعباء الدولة حتى أصبح من أعظم ملوك بني نصر وأبعدهم همة وأرفعهم شأنا وكان عالما أديبا و أنشأ مدرسة غرناطة الشهيرة التي استمرت مدة طويلة توفى عام 755هـ قتل أثناء صلاة عيد الفطر .ينظر ابن جزي الكلبي ، تقريب الوصول إلى علم الأصول، تح: مُحَمَّد المختار بن الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ،ط2، دم،1423هـ ،2002م ،ص14-15.

(4)- المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: مُحَمَّد البقاعي ، ط1، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، 1998، ص67-68، أبو الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس ، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، ط5، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1980، ص173.

(5)- لسان الدين بن الخطيب ،كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تح: كمال شبانة ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2003 ، ص160.

(6)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر نفسه ، ص64.

(7)- ابن الخطيب ، اللمحة البدارية ، مصدر سابق ، ص90.

بزخاريف من الطير إلى ابن خلدون قد كانوا حريصين كل الحرص على تنشيط الحياة الثقافية والفكرية [1].

2-2- **دور المؤسسات التعليمية** : ساهمت المؤسسات التعليمية بشكل فعال في النشاط الثقافي و ذلك راجع إلى تشجيع السلاطين و بنائهم للمساجد و المدارس و جلب العلماء للتدريس وتوفير الدعم المالي لطلبتها و العاملين فيها ، إلى جانب الإشراف على تنظيم برامجها التعليمية .

2-2-1- المساجد : كان للمسجد في الأندلس دورا كبيرا في تنمية الحياة الثقافية بحيث صار المسجد عبارة عن مصلى و دار للإفتاء و مدرسة و جامعة، و يرتاد مجالسه العلمية الراغبين في العلم والعلماء من مختلف حواضر العالم الإسلامي ، يحملون عبء العلم و أمانة التعليم ، و قد سمي الدرس بالحلقة لأن الطلاب كانوا يشكلون حلقة حول شيخهم، و كانت هذه الحلقة تتسع وتضيق حسب عدد الطلاب [2]، كانت المساجد منتشرة في عامة بلاد الأندلس و من بين تلك المساجد : مسجد قرطبة الذي أسسه عبد الرحمن بن معاوية[3] الداخل و ابنه هشام (172-180 هـ 782- 796 م) ، و زاد الأمير عبد الرحمن بن الحكم في مسجد قرطبة وهو أول الزائدين فيه من خلفاء بني أمية [4]، أما غرناطة عاصمة بني الأحمر كان بها العديد من المساجد التي لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحياة العلمية: أهمها

---

(1)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر الصابق ، ج1، ص،ص:142،85،83.

(2)- هناء الدويدري ، قرطبة مدينة و تراث ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، السنة 1، وهران ، 1993 ، ص23.

(3)- هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد المناف ، يكنى أبا المطرف ، دخل الأندلس سنة 138 هـ استولى على الملك و دخل القصر يوم عيد الأضحى سنة 139 هـ و ت سنة 172 هـ و دفن في القصر بقرطبة ، أنظر ترجمته في ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، تح : روحية عبد الرحمن السوفي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1417هـ 1997 م ، ص11.

(4)- عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال ، ط2، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1917 هـ 1997 م ، ص20، ابن حيان القرطبي ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح: عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 ، ص243.

مسجد الجامع الذي بناه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر المعروف بالفقيه [1] بحيث كان المسجد هو المركز الذي تدور حوله الحياة الاجتماعية و الدينية و السياسية في المدينة ، و تتركز حوله الحياة الاقتصادية ، إذ تعقد فيه الاجتماعات العامة ، وتنظر فيه القضايا ، و تعطى الدروس وكان يعرض على منبره الخطابات العامة والنشرات الرسمية [2].

وفضلا عن المسجد الجامع كان بغرناطة عدد أخر من المساجد مثل: مسجد الحمراء الأعظم الذي بناه السلطان مُحَمَّد المخلوع[3] المعروف بمحمد الثالث ملك غرناطة (1302-1309م) أنشأه على أبدع طراز الذي تحتله اليوم كنيسة سانتا ماريا (702- 709 هـ) [4]، إضافة إلى مساجد أخرى نذكر منها : مسجد ابي العاص ، مسجد ربض البايزين ، مسجد القيسارية ، مسجد المنصورة ، مسجد المرابطون ، مسجد سحنون ، مسجد التائبون ، و لا ننسى المسجد الجامع بإشبيلية [5].

و الأمر الذي أدى إلى تنشيط أدوار المساجد هو عناية سلاطين بني نصر بها عناية بالغة وحرصهم على تعيين أكابر العلماء للقيام بشؤونها سواء في التدريس أو الخطابة فانشهرت بها مجالس العلم واقرأ [6].

2-3- **المدارس** : تعد المدارس من أحدث المنشآت التعليمية في العالم الإسلامي وأول مدرسة أنشأت في العالم الإسلامي هي مدرسة البيهقية بنيصابور أوائل القرن الخامس هجري 11 ميلادي و في بغداد المدرسة النظامية التي بناها الوزير السلجوقي قوام الدين

---

(1)- أحمد بن المهدي الغزال ، نتيجة الاجتهاد في مهادنة و الجهاد (رحلة الغزال و سفارته إلى الأندلس) ، تح: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص ص198-199.

(2)- الطوخي ، المرجع السابق ، ص57.

(3)- السلطان مُحَمَّد المخلوع : هو الأمير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف بن نصر تولى الحكم بعد وفاة أبيه وهو الملك الثالث لغرناطة لكنه لم يلبث أن خلع من قبل أخيه يوم عيد الفطر من عام 708 هـ ، ينظر : مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، المصدر السابق ،ص ص270-272.

(4)- عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص208.

(5)- الطوخي أحمد مُحَمَّد ، المرجع نفسه ، ص58.

(6)- النباهي ، المصدر السابق ، ص172.

القوصي سنة 457 هـ 1056 م[1] ، أما في الأندلس لم يكن ذلك الاهتمام الكبير بالمدارس و هذا راجع لاعتناء الأندلسيين بالمساجد التي كانت تؤدي دور المدارس في تدريس مختلف العلوم [2].

كما ذكر الدكتور أحمد مُحَمَّد الطوخي أن غرناطة عاصمة بني الأحمر لم تعرف نظام المدارس الذي كان معروفا في الشرق الإسلامي ، وأن أول مدرسة أنشأت بالأندلس هي المدرسة النصرية ، وتسمى أيضا بالمدرسة العلمية أو مدرسة غرناطة أو المدرسة اليوسفية التي بناها أبو الحجاج يوسف الأول (733-755هـ ، 1333-1354م) في النصف الأول من القرن الثامن الهجري و قد درس فيها كبار علماء الأندلس و الدول الأخرى ، من بينهم ابن الفخار الخولاني (ت754هـ) ، منصور الزواوي كان حيا في عام (757 هـ 1356 م) ، درس بها المواد الرياضية و كان يعتبر معجزة في العلم [3].

و قد تخرج من هذه المدرسة العظيمة أكابر العلماء و الأدباء و استقطبت الكثير من الطلبة [4]و كانت منقوشة في إحدى جنباتها قصيدة قال فيها لسان الدين بن الخطيب :

أَلاَ هَكَذَا تُبْنَى الْمَدَارِسُ لِلْعِلْمِ وَتَبْقَى عُهُودُ الْمَجْدِ ثَابِتَةُ الرَّسْمِ

وَيُقْصَدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْعَمَلِ الرّضَى وَتُجْنَى ثِمَارُ الْعِزِّ مِنْ شَجَرِ الْعَزْمِ

تُفَاخِرُ مِنِّي حَضْرَةَ الْمُلْكِ كُلَّمَا تَقَدَّمَ خَصمٌ فِي الْفَخَارِ إِلَى خَصْمِ

بِأَجْدَى إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ مِنَ الْحَيَا وَأَهْدَى إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ مِنَ النَّجْمِ

فَيَا ظَاعِناً لِلْعِلْمِ يَطْلُبُ رِحْلَةً كُفِيتَ اعْتِرَاضَ الْبِيدِ أَوْ لُجَجَ الْيَمِّ

بِبَابِيَ حُطَّ الرَّحْلَ لاَ تَنْوِ وِجْهَةً فَقَدْ فُزْتَ فِي حَالِ الإِقَامَةِ بِالْغُنْمِ

---

(1)- أبو بكر بن زيد الجراعي الصالحي الحنبلي ، تحفة الراكع و الساجد بأحكام المساجد ، اعتناء صالح سالم وآخرون ، ط1، دار المراقب الثقافية ، (د.م) ، 1425هـ 2004 م ، ص ص327 -328.

(2)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج1، ص181.

(3)- الطوخي ، المرجع السابق ،ص ص315-317.

(4)- حسن عزوزي ، التأليف في القراءات القرآنية و خصائصه بالمغرب و الأندلس ، القرن الثامن ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، السنة 1، وهران ، 1993، ص246.

فَكَمْ مِنْ شَهَابٍ فِي سَمَائِي ثَاقِب وَمِنْ هَالَةٍ دَارَتْ عَلَى قَمَرٍ تِمّ
يُفِيضُونَ مِنْ نُورٍ مُبِينٍ إِلى هُدىً وَمِنْ حِكْمَةٍ تَحْلُو الْقُلُوبَ إِلَى حُكْمِ
جَزَى اللَّهُ يُوسُفاً خَيْرَ مَا جَزَى مُلُوكَ بَنِي نَصْرٍ عَنِ الدِّينِ وِالْعِلْمِ [1].

كما كتب على بابها أبياتا نظمها ابن الجيار (673-749 هـ 1274-1348م):

يا طَالِب العلم هذا بَابُهُ فُتِحَا فادخُل تُشاهد سَناهُ لاحَ شمسَ ضُحَى
واشكُر مُجِيرَكَ من حَلّ وَمُرتَحِلٍ إذ قَرَّبَ اللهُ مِن مَرمَاكَ ما نَزَحَا
وَشرَّفَت حَضرَةَ الإسلام مدرَسَةً بها سبيلُ الهدَى والعِلمِ قَد وَضُحَا
أعمالُ يوسفَ مَولانَا ونيّتُهُ قد طُرِّزَت صُحفاً ميزانُهَا رجحا [2]

إلى جانب المدرسة النصرية وجدت مدرسة غير مشهورة بمدينة ملقة درس بها عدد من العلماء و الأدباء و اختص في تدريس علوم القرآن الكريم ، و ذلك راجع إلى العدد الكبير من المقرئين و المفسرين الذين تخرجوا منها ، من بينهم ابن الزيات الكلاعي و غيره من العلماء والفقهاء [3].

2-4- **الزوايا** : هي من بين المؤسسات التعليمية التي أدت دورا هاما في تنشيط الحياة الثقافية، و لا تقل أهمية عن باقي المؤسسات الأخرى ،و الزوايا أو ما يسمى بالرباط وهي حبس النفس على الطاقة و الجهاد ، و يستدل على هذا المعنى بما ورد في الآية الكريمة ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون** [4]، أما عند المتصوفة:

(1)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج8، ص176-177.
(2)- نفسه، ج7، ص3.
(3)- حسن عزوزي المرجع السابق ، ص247.
(4)- سورة آل عمران، الآية: 200.

الزوايا هي عبارة عن الموضع الذي يلتزم فيه بالعبادة وأماكن استقبال الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين [1] .

و لقيت الزوايا عناية خاصة من قبل السلاطين و إكرام شيوخها و التبرك بهم كالسلطان الغني بالله الذي كان شديد الاعتقاد بالصالحين حتى أنه لما خلع، وفد إلى فاس و كتب إلى ضريح الولي الصالح أبي العباس السبتي بمراكش حتى يعاد إلى ما كان عليه [2].

فوجدت بمدينة غرناطة عدة زوايا نذكر منها : الزاوية التي زارها ابن بطوطة لما توجه إلى غرناطة ، زاوية الفقيه أبا علي عمر بن الشيخ الصالح ، الولي أبي عبد الله مُحَمَّد بن محروق الذي أكرمه أشد الإكرام و الزاوية المعروفة برابطة العقاب شهيرة البركة [3].

2-5- الكتاتيب : تعد الكتاتيب من أقدم المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامي فالكتاتيب جمع كتاب، و هو مشتق من التكتيب و تعليم الكتابة ، ففي القاموس: المكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة [4]، و هي عبارة عن حجرات صغيرة تكون في غالب الأحيان مجاورة للمساجد كانت تخصص لتعليم الصبيان الصغار عوضا عن تدريسهم في المساجد المخصصة للصلاة بحيث أفتى فيها الإمام مالك ﷺ بأنه لا يجوز تعليمهم في المساجد، و ذلك حفاظا على طهارتها إذ قال :" **لا أرى ذلك يجوز ، لأنهم يتحفظون من النجاسة و لم ينصب المسجد للتعليم** "[5].

---

(1)- مُحَمَّد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن.تح: ماريا جيسوسيغيرا، تق: محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981، ص411-413.

(2)- عبد القادر بن حسون ، الحياة الثقافية بالأندلس و عوامل ازدهارها على عهد دولة بني الأحمر ، المرجع السابق ، ص405.

(3)- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الاسفار ، تح : عبد المنعم العريان ، مصطفى القصاص ، ج2، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1996، ص685.

(4)-حسن عزوزي ، المرجع السابق ، ص141.

(5)- مُحَمَّد بن سحنون ، كتاب أداب المعلمين ، تح: محمود عبد المولى ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981، ص87.

يعود تاريخ إنشاء الكتاتيب القرآنية إلى العهود الأولى من التاريخ الإسلامي، وعقب الفتوحات الإسلامية بدأ ولاة الفقهاء و القراء يلقون تعاليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم في الكتاتيب و منذ ذلك الحين شهدت الكتاتيب ازدهارا ملحوظا فانتشرت في الحواضر والبوادي [1].

وبالرغم من بساطة الكتاتيب من حيث البناء لأنها كانت على شكل حجرات بسيطة إلا أنها قدمت الكثير في مجال التعليم ،وقد بلغت مستوى رفيع من حيث التنظيم والعلوم المدروسة ، إذا حظيت بدعم رفيع من طرف الحكام و السلاطين [2].

و إضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم و طريقة ترتيله و تجويده مستخدمين في ذلك لوح مصقول و أدوات الحبر و قلم من قصب و إناء يمحون فيه ألواحهم ، تعليم الصبيان الكتابة و القراءة والإعراب وتفسير الغريب من القرآن تفسيرا موجزا ، و كانت الكتاتيب تزين وتضاء بالشموع في المناسبات الدينية للاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف فيجتمع فيها الأطفال وشيوخهم و يقومون بترديد الصلوات النبوية وترتيل ما تيسر من كتاب الله عز و جل [3].

3- أهم المراكز العلمية : كان لهذه المراكز العلمية دورا فعالا في الأندلس زمن بني الأحمر من حيث المساهمة في الحركة العلمية والثقافية ، بحيث كانت هذه المراكز من أشهر المراكز الإسلامية و استقطبت العديد من طلبة العلم و العلماء و الفنانين من كل صوب وحدب بكونها كانت تتمتع بميزات عديدة جعلتها تحضى تلك الخطوة الرفيعة نذكر منها [4]:

(1)- حسن عزوزي ، المرجع السابق ، ص241.

(2)- نفسه ، 241.

(3)- عبد القادر بوحسون ، الحياة الثقافية، المرجع السابق ، ص460.

(4)- عبد القادر بوحسون ، الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية و ثقافية (635-897هـ 1238-1492م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012-2013 ، ص138.

– وارثة الهياكل التعليمية و مؤسسات فكرية أنجزها من سبقوهم في بناء هذا الحرص الحضاري كطليطلة ، قرطبة ، أشبيلية و غيرها التي ساهمت في إثراء الإنتاج الفكري للأندلس و إبراز معالم هذه الحضارة رغم ما يحيط بها من ظروف سياسية [1] .

– شهدت المدن الأندلسية تنوعا رفيعا و دينيا ملحوظا حيث تعايش المسلمون والنصارى واليهود تحت الحكم الإسلامي في المدينة الواحدة كما كان العرب و الأسبان والبربر المولودون يتقاسمون الحياة جنبا إلى جنب .

– تضمنت تلك المدن العديد من المرافق الأساسية بحيث وجد فيها المساجد و الزوايا والكتاتيب و المدارس و المكتبات الزاخرة ، قد ساهمت في تنشيط مختلف جوانب الحياة الثقافية [2] .

– و من أبرز المدن التي حظيت بهذه المزايا في عهد بني الأحمر ، غرناطة ، مالقة ، ألمرية.

3–1– غرناطة :

غرناطة هي كلمة مشتقة من مصدر روماني و هو grante و يقصد به الرمانة وسميت بذلك لجمال طبيعتها و كثرة بساتين الرمان التي كانت منتشرة حولها [3] ، سميت كذلك بغرناطة ، بشام الأندلس أو دمشق الأندلس و ذلك لشبهها لدمشق ، غوطتها الفيحاء و غزارة أنهارها و كثرة أشجارها و أنها كانت مدينة صغيرة من مدن ألبيرة إبان الفتح الإسلامي [4] ، و لم يوليها المسلمون عناية بالغة إلا بعد سقوط الخلافة الأموية 422هـ 1009 م) و استيلاء البربر على ألبيرة و غرناطة ، التي أصبحت بزعامة الزاوي بن الزيري الصنهاجي، بحيث اتخذها عاصمة لحكمه زمن ملوك الطوائف (403 هـ 1013 م) وبعدها

---

(1)– رشيد يمامي ، اسهامات علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب ، **مجلة القرطاس** ، ع2، مج 3 ، تلمسان ، 2015 ، ص114.

(2)– بوحسون عبد القادر ، الأندلس في عهد بني الأحمر ، المرجع السابق ، ص138.

(3)– عبد الحكيم ذنون ، أفاق غرناطة ، ط1، دار المعرفة ، دمشق ، 1408هـ ، 1988 م ، ص32.

(4)– مريم قاسم طويل ، مملكة غرناطة في عهد بني الزيري البربر (403–483هـ 1012–1090م) ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1414 هـ 1994 م ،ص ص19–29.

استولى عليها المرابطين (483هـ 1089م) ثم خلفهم الموحدون (541هـ 1146م) و بعد ضعفهم جاء مُحَمَّد بن يوسف بن هود الجذامي سنة (628هـ 1231 م) الذي استولى على مناطق واسعة من الأندلس ، و في الأخير خضعت لمحمد بن يوسف بن نصر (ابن الأحمر) سنة (638هـ 1238م)التي اتخذها عاصمة لدولته [1]

فعظم شأن المدينة حتى عدت من أعظم مدن الأندلس في عهدها و قد أولى سلاطين بني نصر عنايتهم بها إذ شيد بها المساجد [2].

ولم يكن حظ غرناطة كحظ باقي المدن الأندلسية التي استولى عليها النصارى قرطبة ، و أشبيلية و طليطلة ففي هذه الفترة استطاعت غرناطة الصمود أمام ضربات النصارى و هذا ما جعل سكان هذه المدينة يهاجرون إليها لأنهم لم يبقى للإسلام في تلك المدينة بالأندلس سوى غرناطة و جوارها [3].

و قد بلغت الحركة الفكرية و الأدبية ذروة ازدهارها في مملكة غرناطة، فقد ازدهرت بها العلوم و الفنون وفي هذه الفترة برزت طائفة من كبار المفكرين والشعراء و الكتاب الذين كان لهم مكانة رفيعة في مجال العلم و الأدب ، و ذلك راجع لدور ألبيرة الذي أداه سلاطينها من تشجيع العلماء في هذا الجانب بحيث نبغ فيها العديد من الأدباء و العلماء من بينهم ابن الخطيب أعظم شخصية في مجال الأدب و الفكر و السياسة والشعر وكذلك نبغ في مجالات مختلفة كالطب و الفلسفة والدبلوماسية [4] .

و قد اشتهر بها جماعة من العلماء إضافة إلى لسان الدين بن الخطيب، أبرزهم الفقيه العالم أبو عبد الله الراعي الأندلسي (782-853هـ 1381-1450م) و شيخ المتصوفة أبو علي عمر بن المعروف و أبو سعد فرج بن لب الغرناطي (701-782هـ 1302-1381م) [5].

---

(1)- عبد القادر بوحسون ، الأندلس في عهد بني الأحمر ، المرجع السابق ، ص139-140.

(2)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج1، ص344.

(3)- الأمير شكيب أرسلان ، خلاصة غرناطة الأندلس ، منشورات دار مكنية الحياة ، بيروت ، 1983 ، ص72.

(4)- عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، (د ت) ، ص299-304.

(5)- عبد القادر بوحسون ، الحياة الثقافية بالأندلس ، المرجع السابق ، ص407-408.

و لما امتازت به هذه المدينة من فضلها و جمالها فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الأدباء و الشعراء الذين أحسنوا في وصفها و التغني بجمالها في أشعارهم و مما قيل فيها قول ابن زمرك:

غرناطة منزل الحبيب وقربها السؤل والوطر
تبهر بالمنظر العجيب فلا عدا ربعها المطر
عروسه تاجها السبيكة وزهرها الحلي والحلل
لم ترض من عزها شريكه بحسنها يضرب المثل
أيدها الله من مليكه تملكها اشرف الدول [1].

كما قال فيها الشاعر أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد شبرين :

رَعى اللهُ مِن غَرناطَةٍ مُتَبوّأ يسرّ كَئيباً أَو يُجيرُ طَريدا
تَبرّم مِنها صاحِبي عِندَما رَأى مَسارحها بِالبَرد عُدن جَليدا
هِيَ الثَغرُ صانَ الله مَن أهلَت بِهِ وَما خَيرُ ثَغر لا يَكون بَرودا

و تعد غرناطة من أهم المراكز العلمية التي أدت دورا هاما في تنشيط الحركة العلمية في عهد بني نصير (بني الأحمر) [2].

3-2- مالقة : كانت مدينة مالقة واحدة من حواضر مملكة بني نصير بغرناطة فقد اتخذها بنو الأحمر العاصمة الثانية لهم بعد غرناطة ،و هي تقع في جنوب الأندلس على الساحل الشرقي من جنوب اسبانيا ، و موقعها في الإقليم الرابع و هي من بين أهم الأقاليم السبعة : و تعد مالقة إحدى أهم قواعد الأندلس و بلاد الحسان التي تجمع بين مرافق البر والبحر لا سيما ذلك بعد سقوط قرطبة و بالنسية و مرسية [3]، و ذلك منذ عهد الخليفة الأموي عبد

(1)- حمدان حجاجي ، ابن زمرك : شاعر الحمراء ، **مجلة الحوليات** ، ع1، مج2، الجزائر 1987 ، ص47.
(2)- النباهي ، المصدر السابق ، ص153.
(3)- سحر عبد المجيد مناور المجالي، مدينة مالقة الأندلسية ، دورها العمراني و الاقتصادي و الثقافي ، **مجلة كلية الأدب** ، ع60 ، 2017، ص ص534-536.

الرحمن الناصر (300-350هـ 912-961 م) الذي جعل منها إحدى القواعد البحرية لأسطوله [1].

و اشتهرت مالقة بخيراتها و كثرة فواكهها كالتين الذي امتاز بخاصية في طيبه و جودته الذي كان معروفا بالتين المالقي و كذلك اللوز الذي كان يحمل للأقطار و الرمان المرسي الياقوتي الذي قيل أنه لا يرى له شبيه في الدنيا [2].

و أما من الجانب الثقافي لعبت دورا فكريا على مدار التاريخ الإسلامي ، اشتهر مسجدها الجامع من بين مساجد مملكة غرناطة ، و كذلك اشتهرت بمدرستها التي درس فيها الكثير من الفقهاء و العلماء و أنجبت العديد من المقرئين و المفسرين [3].

و قد نالت حظا وافرا من عناية الأدباء في الشعر فأكثروا في وصفها إذا قال فيها أبو الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي :

مالقة حييت يا تينها الفلك من اجلك ياتينها

نهي طبيبي عنه في علتي ما لطبيبي عن حياتي نهى [4].

كذلك وصف الشعراء التين فقال عنه أبو الطيب الرندي :

أهلا بتين حسن المنظر صور من مسك ومن عنبر

مطرز البرد إذا ذقته ألهى عن المنظر بالمخبر

كأنما الباري سبحانه حشاه بالسمسم و السكر [5].

و كان لها دور كبير من الناحية التجارية فقد كانت مالقة تصدر موانئها المنتوجات كالفخار المذهب العجيب و الزجاج و كذلك الحلل الحريرية التي كانت تصدر بكميات كبير إلى بلاد الشام و العراق [1].

---

(1)- كمال السيد أبو مصطفى ، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف ، دراسة في مظاهر العمران و الحياة الاجتماعية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1993 ، ص6.

(2)- ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص140، ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص682.

(3)- حسن عزوزي ، المرجع السابق ، ص247.

(4)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر سابق ، ص151.

(5)-مصطفى فتحي خليفة النهراوي ، ثمار مملكة غرناطة في شهر بني الأحمر ، **المجلة العلمية بكلية الآداب** ، ع44، 2021، ص03.

3-3-ألمرية :

تعد مدينة ألمرية من الحواضر الإسلامية العظيمة التي أنشأها المسلمون في ربوع الأندلس إذا اتخذها أهل الدولة قاعدة هامة من قواعد الأسطول في عهد بني أمية و زمن ملوك الطوائف و كان لها دور عسكري و سياسي هام في عهد ملوك الطوائف [2]، و قد أصبحت في القرنين 14و 10 ميلادي من أهم ثغور مملكة غرناطة بعد مدينة مالقة وصارت ألمرية بعد سقوط (ملقة) في شعبان سنة 892هـ 1487م و المنكب في أواخر سنة 894هـ 1489 م و المنكب الوحيد الذي تتوارد عبره الإمدادات و المؤن من بلاد المغرب إلى ثغور الأندلس [3]و كانت تسمى بميريا بجانة [4].

سميت بذلك لأنها كانت تتخذ مرأى و محرس بحري بمدينة بجانة ، أي أنها كانت بمثابة حصن دفاعي (محرسا) على الساحل ثم تحولت مرية بجانة إلى ألمرية بعد أن أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر ببنائها سنة 344هـ 955 م [5]، و كانت هي أول مراسي البلاد الإسلامي و من أعظم قواعد الأسطول الأندلسي و ذلك لوقعها الاستراتيجي الهام [6].

و كانت من أبرز المراكز التجارية و البحرية في الأندلس و المغرب يقصدها التجار من مختلف الآفاق و قال بعضهم لم يكن في بلاد الأندلس أكثر مالا من أهل ألمرية و لا أعظم متاجر و ذخائر و هذا يؤكد أنها كانت من أغنى مدن

---

(1)- سحر عبد المجيد مناور المجالي ، المرجع السابق ، ص542.

(2)- غازي مهدي جاسم الشمري ، مدينة ألمرية ثغر حربي و مركز إشعاع حضاري ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، مج1، وهران ، 1993 ، ص48.

(3)- عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية ، قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1984، ص19، 102، 105.

(4)- بجانة: إقليم بالأندلس فيه من مدن أميريا و برجة و حصون كثيرة منها مرشانة وبرشانة ...ينظر إلى الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مج1 ، مكتبة الثقافة لدينية ،القاهرة ، 1422هـ ، 2002 م ، ص237.

(5)- مُحَمَّد أحمد أبو الفضل ، تاريخ مدينة أليرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها 344هـ 484هـ 955-1091م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1981 ، ص31.

(6)- أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى ، ج5، دار الكتب الخيدوية ، القاهرة ، 1333هـ 1915 م ، ص216.

الأندلس[1]، و كذلك ساهمت بشكل كبير في الجانب الثقافي بفضل مؤسساتها التعليمية لاسيما بمساجدها و خاصة المسجد الجامع الذي أدى دورا بتنشيط الحركة العلمية بالأندلس و المغرب و نظرا لما قدمته في الجانب التجاري و الثقافي فقد كرس فرناندو الرابع كل جهوده للاستيلاء على ألميرية ففي 10 من محرم من سنة 895هـ حاصر مدينة بسطة ودخلها النصارى و استسلمت له مدينة وادي أش و ألمرية [2].

بالرغم من الأوضاع العسكرية و السياسية الصعبة التي مرت بها دولة بني الأحمر أو بني نصير، إلا أن مملكة غرناطة شهدت ازدهارا كبيرا في الحركة العلمية و الثقافية و نبغ بها العديد من العلماء والفقهاء والأدباء في مجالات مختلفة ، و ذلك من خلال تشجيع السلاطين للعلماء والأدباء و الفنانين ، وكذلك دور المؤسسات التعليمية التي كان لها دورا هاما في الجانب الثقافي، فقد أنشأت بها المساجد و المدارس والزوايا و الكتاتيب القرآنية بحيث كان يحفظ بها القرآن الكريم ويلقى فيها الدرس في الفقه والتفسير والنحو والطب و الفلك ...ضمن حلقات علمية يشرف عليها العديد من العلماء بالإضافة إلى المراكز العلمية التي كان لها دور كبير في ازدهار الحياة الثقافية فكان المقصد للعلماء و الطلبة أهم تلك المراكز هي غرناطة ، مالقة و ألميرية .

(1)- المقري ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، مج2 ، دار الصادر ، بيروت ، 1408 هـ 1988م ، ص163.

(2)- عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص105.

الفصل الثاني

مدرسة التفسير بالأندلس

1- مفهوم التفسير و نشأته

1-1- مفهوم التفسير

1-2- نشأته .

2- مدرسة التفسير الأندلسية وخصائصها

2-1- تعريفها .

2-2-خصائصها

3- مناهج المفسرين

3-1- المنهج الأثري .

3-2- التفسير بالرأي .

3-3- المنهج العقدي .

3-4- المنهج اللغوي .

3-5- المنهج الفقهي .

3-6- منهج المفسرين في بعض قضايا التفسير.

3-6-1- القراءات

3-6-2- الإسرائيليات.

لقد اهتم الأندلسيون بالعلوم اهتماما بالغا، إذ صنفوا مصنفات كثيرة وفي مختلف العلوم كان لها شأن عظيم في الحضارة الإسلامية و في غيرها من الثقافات و قد ترجمت العديد من هذه المصنفات إلى لغات مختلفة ،كما برز علماء أجلاء كانت لهم شهرة كبيرة بين أقرانهم [1]،و لم يكن هذا الاهتمام وليد القرن السابع الهجري بل كان قبل هذا بمدة طويلة و تواصل في عهد بني الأحمر و ذلك بسبب حب الأندلسيين للعلوم و الشغف بالمعرفة ، و بالرغم من تدهور الأوضاع في هذه الفترة إلا أن هذه التصنيفات امتازت خلال عهد بني الأحمر بسمات عديدة ميزتها على فترات سابقة ، و على الرغم من حرص الأندلسيين على الاهتمام بمختلف العلوم ، إلا أن العلوم الدينية أو الإسلامية قد حظيت على السبق في مجال التصنيف ، وهذا الأمر الذي كان عند جميع المسلمين و ليس الأندلسيين فقط [2].وسنركز على أحد هذه العلوم وهو علم التفسير فقد كان علما أساسيا في الدراسات التاريخية و إلقاء الضوء على مدرسة التفسير الأندلسية ومناهج مفسريها.

1- مفهوم التفسير و نشأته :

1-1- مفهوم التفسير :

لغة : كلمة تفسير هي مصدر على وزن تفعيل من الفعل الثلاثي(فسر) ويراد به بيان الشيء و إيضاحه من ذلك ، الفَسْرُ ، يقال فسرت الشيء و فسرته[3] ويقال أيضا هو الإيضاح و التبيين ، من الفسر و هو الإبانة وكشف المغطى .

و كذلك قيل التفسير هو مصدر الفعل فسر بتشديد السين الذي هو مضعف فسر بالتحقيق من بابي نصب و ضرب الذي مصدره الفَسْر و كلاهما فعل متعدي فللتضعيف

(1)-صاحبي سامي ، سبقاقي مسعودة ، العلوم النقلية و العقلية بالأندلس ، عهد بني الأحمر أنموذجا (635-897هـ 1238-1492م) **مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية** ، ع1، مج3، الوادي ، 2019 ، ص353.

(2)-عبد القادر بوحسون ، الأندلس في عهد بني الأحمر ، المرجع السابق ، ص150.

(3)-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ج4، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، (د.م) ، (د.ت) ، ص504.

وليس لأجل التعدية بل إلى تعزيز المعنى [1] و كذلك يراد بالتفسير : الإبانة و كشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسر من السامع ويختص بإبانة المعقولات [2].

اصطلاحا :

فقد تعددت التعاريف تبعا للضوابط المنهجية الخاصة بكل مفسر : عرف أبي حيان الأندلسي التفسير فقال :" **هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية و معانيها التي تحصل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك** " [3].

و قال الزركشي :

"**التفسير هو علم يتوصل من خلاله إلى فهم كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ وبيان معانيه واستخـــــراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ** " [4].

قال السيوطي :

"**هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها و عامها ومطلقها ومقيدها**

(1)-مُحَمَّد بـــن رزق بـــن طهـــروني ، التفســـير و المفســـرون في غـــرب إفريقيـــا ، ج1،ط1، دار ابـــن الجـــوزي ، 1426 هـ، ص18.

(2)-أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح : زكرياء عبد المجيد النوني ، أحمد النجولي الجمل ، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1413هـ 1993م ، ص ص9-10.

(3)-أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، المصدر السابق ، ص10.

(4)-مُحَمَّد عبد الله الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح: أب الفضل الديماطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006م ، ص22.

ومجهلها ومفسرها ، وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها و نهيها وعيرها وأمثالها " وهذا التعريف أكثر شمولا ووضوحا في الدلالة مقارنة بتعريف أبي حيان و الزركشي [1].

وعرفه **الكافيجي** (ت 879)فقال:" **وأما تفسير في العرف فهو كشف معاني القرآن وبيان المرادف والمعاني القران سواء كانت معاني لغوية أو شرعية أو كانت بالوضع أو بمحو المقام وسوق الكلام ويقرأن الأحوال ، نحو السماء والأرض والجنة والنار وغير ذلك ونحو الأحكام الخمس**" [2].

وينقسم التفسير إلى نوعان: تفسير نقلي مستند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والمقاصد الآيات و وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين ، وتفسير لغوي وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب البلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب كتفسير الزمخشري[3] .

---

(1)-القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، ج1، ط1، دار الكتب العامية ، بيروت ، لبنان ، 2001م، ص4.

(2)-طارق بن أيت أحمد بن علي الفارس ، علوم القرآن عند الإمام بن جزي الكلبي و أثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التفسير ، جامعة أم القرى ، 1434هـ، 2013م ، ص ص212-213

(3)- **الزمخشري**: هو أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الزمخشري وكان يلقب بجار الله، ولد يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، نشأ في في عائلة كانت تجمع بين الفقر والتقوى وكان والده إماما بقرية زمخشر ، كان شخصية إسلامية متميزة ، اتخذ من العقيدة الإسلامية قاعدة فكرية بنى عليها افكاره وكان حنيفا متكلما ميالا الى عمق التفكير ، كان معجبا بأبي حنيفة النعمان ومتمذهبا بمذهبه حتى اصبح من أئمة الحنفية ، من بين مؤلفاته : أساس البلاغة، أساس التقديس ، أسرار المواضع والأسماء في اللغة ...الخ ، توفي في مدينة جرجانية قصبة خوارزم ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة عن عمر يناهز احدى وسبعين سنة ،ينظر :كمال جبري عبهري، الزمخشري سيرته_أثاره _مذهبه النحوي ،ط1،دار الجنان لنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية ،2014م،ص84،27،23

ويعتبر علم التفسير عند المسلمين من أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا وشأنا ، لذلك يعد أساس العلوم الدينية ورأسها وهو العلم الذي تبنى عليه قواعد الشريعة وأسسها[1] ،وبناء على ذلك الأساس لا عجب أن يهتم به الأندلسيون على غرار جميع المسلمين بالقرآن الكريم وعلومه[2] ،ونال علم التفسير بغرناطة أهمية كبيرة لدى علمائها نظرا للعلاقة التي كانت تربطه بالعلوم الشرعية التي تمثلت في أنه المصدر الأساسي يعودون إليه عندما تصعب عليهم المسائل ، فكان يستند إليه من اجل القضاء على المشاكل بصفة عامة. فقد نبغ وبرز فيه العديد من علماء الأندلس خلال عهد بني الأحمر نذكر منهم الرعيني(680-750هـ) أبو حيان الغرناطي .(654-745هـ) [3].

1- 2- نشأته:

كان علم التفسير من أول العلوم التي انشغل بها علماء الإسلام عن بقيه العلوم الأخرى، فقد ظهر الخوض فيه في عصر النبي ﷺ إذ كان بعض أصحابه قد سأل عن بعض معاني القران الكريم كما سأله عمر ﷺ عن الكلالة وهي تعني الذي يموت وليس له ولد ولا والد ثم برز فيه بعد ذلك من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عباس[4] فقد كان أكثر

(1)- أحمد مُحَّد الصاوي المالكي ، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ، تح: الشيخ علي مُحَّد الضباع ، ج1، دار الجيل ، بيروت ، ص2.

(2)-jilian hiberak literature hitoria y cultura arab , la sciontifica en la histaria impronta de estancilas master , tono 1, madrid .1928.p277.

(3)-صاحبي سامي، سبقاقي مسعودة ، المرجع السابق ، ص353.

(4)-هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم الرسول صلى الله عليه و سلم ، ولد بمكة المكرمة قبل لهجرة النبوية بثلاث سنين ، نشأ في بيت إسلامية حيث كان الاسم قد دخل بيت أبيه ، كان حريصا على طلب العلم منذ صغره و أخذ تفسيره عن الرسول صلى الله عليه و سلم ، من علماء الصحابة و رجوعه إلى اللغة العربية وخصوصا الشعر الجاهلي ، توفي سنة ثمانية و ستين ﷺ ، ينظر : عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الدراسات العليا – فرع- الكتاب والسنة ،كلية الشريعة ، 1401هـ ، ص18،16،5،4،3.

الصحابة قولا فيه [1]،ولم يدون تفسير الصحابة حتى لا يحدث خلط بين القرآن والتفسير لأنهم كانوا حديثي عهد بأسلوب القرآن الكريم وقله الاختلاف بينهم وقدرة الاستنباط العلمي في الأحكام الفقهية.

ثم جاء التابعون بعد الصحاب فنقلوا روايات التفسير عنهم واتسعت الفتوحات الإسلامية واتخذ التفسير طابع التفصيل في أمور كثيرة ، وزيادة الحاجات إلى تفسير كثير من الآيات وذلك بعد دخول الأعاجم في الإسلام ، فشمل عهد التابعين تفسير القرآن كله ، وظل طابع التفسير في عهدهم محتفظا بطابع التلقي والرواية وكثرت فيه الخلافات التفسيرية ومن بين أشهر مفسري هذا العهد مُحَمَّد بن كعب القرظي (118هـ)وعطاء ابن أبي رباح (114هـ)وزيد ابن سلم(136هـ) [2].

بعد عهد التابعين جاءت مرحلة التدوين ،فقد ظهرت حركة التدوين والتفسير منذ القرن الأول[3]. وبداية الثاني حيث دون تفسير مع الحديث الشريف في مختلف أبوابه وقد مر بأدوار.

الدور الأول: دون فيه تفسير على أنه باب من أبواب الحديث مثل :كتاب الزكاة وكتاب الطهارة ،وممن دون في هذه المرحلة يزيد ابن هارون السلمي(206هـ) وشعبة بن الحجاج (160هـ) وفي **الدور الثاني**: أصبح التفسير علما مستقلا قائما بنفسه متطرقا لآيات القرآن

---

(1)-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ،ج1، دار التونسية ، تونس ، 1984 ، جرجي زيدان ، تاريخ أدب اللغة العربية ، تح: شوقي ضيف ،ج1، دار الهلال ، (د م)،(د ت) ، ص 216-217.

(2)-youssef abdessalam , tefsirbilim dali (tarih- yontem melad), ed : abderrahmane ansari , 1, baski , samcag akademi , ankara, 2020, p21,23,24.

(3)-أحمد خليل ، نشأة التفسير في الكتب المقدسة و القرآن ، ط1، الوكالة الشرقية للثقافة ، الإسكندرية 1954، ص44.

ومرتبا حسب ترتيب المصحف الشريف، وممن ألف في هذه المرحلة ابن أبي حاتم وابن ابن جرير الطبري ،وفي **المرحلة الثالثة** :اتجه بعض المفسرين إلى اختصار الأسامي ونقلوا الآثار المروية عن السلف دون أن ينسبوها إلى قائلها فاختلط الصحيح بالضعيف ودخل في هذه المرحلة التفسير بالرأي المحمود منه والمذموم وفي **المرحلة الرابعة** :كثر عدد المشتغلين بالتفسير وانفتح بابه على مصرعيه، لذا دخل في التفسير الراجح والمرجوح والصحيح والعليل وأصبح التفسير يعتمد الرأي بعدما كان يعتمد النقل من رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وهذا ما مر به عصر التدوين[1].

ومن الصعب على الباحث تحديد الفترة الزمنية التي نشأ فيها علم التفسير بالأندلس ، لكننا نستطيع القول بأن علم التفسير حظيت بالاهتمام في بلاد الأندلس منذ دخول الفاتحين الأوائل ولما كان الإسلام يستمد قواعده وأصوله وتشريعاته من القران الكريم[2].

فقد كان من الضروري والاهتمام به وتفسير آياته لفهمها والوقوف على معانيها ، وكان المسجد بمثابة المدرسة التي نشأ فيها هذا العلم إلى جانب العلوم الأخرى الإسلامية ، وفي القرن الثالث الهجري والعاشر ميلادي فقد برز في الأندلس أول علم من أعلام المفسرين الذي سلك منهج التفسير بالمأثور [3].ألا وهو الإمام بقي مخلد (ت276هـ)صاحب التفسير الذي

(1)-youssef abdusalam , op, cit, p 24-26.

(2)- مُحَمَّد علي ياسين معالي ، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية و علاقتها ببلاد المغرب والمشرق ، الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، في نابلس ، فلسطين ، 2017، ص71.

(3)- نفسه، ص71.

يقع في 70 جزءا ، فقد أشار إلى ذلك أصحاب التراجم الأندلسيون وهذا كل ما نعلم عن هذا التفسير [1].

استنادا إلى ما تقدم يمكن القول بأن علم التفسير في الأندلس نشأ في القرن الثالث هجري كعلم بارز من بين العلوم ثم تطور وازدهر في القرن الخامس الهجري ثم بلغ عظمته في القرن السادس هجري على يد شيخ التفسير ابن عطية ، ثم اكتمل نضجه في القرنين السابع والثامن الهجريين واتضحت له مميزات واتجاهات [2].

2- التعريف بمدرسة التفسير الأندلسية :

2-1- تعريفها :

لم يكن فتح المسلمين للأندلسي فتحا جغرافيا فحسب بل كان فتحا في العقيدة فقد انتشرت الأسس والمبادئ الدينية في تلك البلاد ودخل الناس في دين الله أفواجا فكان أول ما شرع فيه المسلمون في البلاد المفتوحة هو بناء مسجد كما فعل موسى بن نصير في الجزيرة الخضراء في الأندلس فكان أول شيء أقامه فيها هو المسجد ولم يكون المسجد مخصصا لصلاه فقط بل كان مركزا للعلم ومقرا لحلقات التعليم وجامعه العظمى تعلم فيها أصول العقيدة وتفصل فيها أحكام الشريعة[3]،ثم قال المقري بل كانوا يقرؤون جميع العلوم في المساجد[4]،ثم عمت المدارس والمعاهد وتوسعت المساجد وانتشرت بيوت الكتب وأنشأت الجامعات في المدن الكبرى في

(1)- حميد لحمر ، مدرسة التفسير الأندلسية و جهودها في جمع تفسير عالم المدينة الإمام مالك ﷺ ، **الإسلامية** ، ع1،مج1، وهران ، 1993، ص277.

(2)- مصطفى ابراهيم المشيني ، مدرسة التفسير في الأندلس ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986 ، ص82.

(3)- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته و خصائصه ،ط1، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ،ص ص7-8.

(4)- المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج1، ص205.

بلاد الأندلس فكانت منارة العلم في أوروبا كلها فتره طويلة ومع دخول العلوم الإسلامية إلى الأندلس وبعد أن تجاوزت أطوار النشأة في المشرق فقط أخذ الأندلسيون من مدارس التفسير المعروفة في المشرق في مدرسه ابن عباس ومدرسه ابن مسعود أبي بن كعب ﷺ كما استقامت كتب المشهورة في المشرق كتفسير الطبري والهواري والزمخشري لذلك كان للتفاسير الأندلسية مكانة رفيعة [1].

وعليه فان التفسير في الأندلس نشا في سياق مختلف عن المشرق فنشأته في المشرق نشأة ولادة وتكوين وفي الأندلس فتلقي وإضافة .

وكان هناك اتصال وارتحال بين مفسرين المشرق والمغرب والأندلس حتى لا يحدث خلط بينهم فإنها قد اعتبرنا من رجال المدرسة من تميز بثلاث صفات .

1. أن تكون ولادته في الأندلس.
2. أن ينشأ فيها فلا يرحل في صغره .
3. أن يكون تعليمه الأولي وثقافته الأولى على أرض الأندلس .لا يهمنا بعد ذلك من رحل منها كما فعل أبو حيان نشا في الأندلس وتلقى ثقافته الأولى فيها ثم رحل إلى مصر وفيها كتب تفسير البحر المحيط ومن خلال هذا التحديد يمكن الوقوف على أعلام المدرسة الأندلسية في التفسير وكان أشهرها هؤلاء المفسرين، بقي بن مخلد، ابن عطية، أبو بكر بن العربي ، ابن جزي الكلبي الغرناطي ، أبو حيان ، أبو عبد الله القرطبي[2].

---

(1)- مصطفى مسلم ، مناهج المفسرين القسم الأول ، التفسير في عصر الصحابة ،ط1، دار المسلم ، الرياض ، 1415هـ ، ص ص159،123،78.

(2)- مُحَمَّد مريدي ، المرجع السابق ، ص ص14-15.

2-2- خصائصها :

تميزت هذه المدرسة التفسيرية بجملة من الخصائص التي اشتركت في بعضها مع مدارس أخرى،فإنها انفردت في منهجها بخصوصيات لافتة .من أبرز تلك الخصائص اعتمادها على التفسير بالمأثور وإذ أولى أعلامها عناية خاصة بتنقيح الروايات والآثار ،مع التدبير والتأمل فيها ومقارنتها وترجيح ما صح منها .وقد أشار ابن العربي إلى ذلك بقوله :"ولقد ألقيت إليكم وصيتي في كل وقت ومجلس إلا تشتغل واه من الأحاديث بما لا يصح سنده ".كما انتقل ابن حيان بعض المفسرين لذكرهم روايات لا تثبت سندا [1].

وقد حرص مفسرو هذه المدرسة ،كما لاحظ بعض الباحثين على جمع ما ورد عن النبي ﷺ من أحاديث، حتى إن تفسير ابن جزي رغم صغر حجمه مقارنة بباقي تفاسير المدرسة يتضمن ثروة غنية من الأحاديث النبوية .ومن خصائص هذه المدرسة كذلك اهتمامها بإيراد أقوال الصحابة والتابعين ،مستعدة إلى كتب التفسير السابقة فكثر النقل عن الطبري ،الزمخشري ،النقاش ،الرازي،ابن النقيب ،مكي بن أبي الطالب ،المهدوي وغيرهم .

وقد فسر هذا الحرص على النقل بأن رجالات هذه المدرسة يرون أن تفسير الصحابي موقوف ،وأنه يمثل رأيا بشريا قابلا للخطأ،ومن ثم لا مانع لديهم من موازنته بأقوال غيره من المفسرين ،وتفضيل ما يرونه أقرب للصواب . ومن السمات البارزة أيضا مواجهتهم للفكر المعتزلي،فقد حرصوا على كشف تأويلات المعتزلة والرد عليها وبيان فساد أدلتهم،رغم إفادتهم من بعض أقوال الزمخشري وإعجابهم بجوانب من تفسيره.ومع ذلك لم يترددوا في نقد اعتزاله حتى قال أبو حيان في معرض الرد على إنكاره للرؤية :"لو صح في الإسلام عقدك لم تقل بالمذهب المهجور من نفي الصفة "[2]

---

(1)- محمد مريدي ، المرجع السابق،ص15

(2)- نفسه،ص 16

وكذلك من خصائصها نصرة المذهب المالكي إذ كان المذهب الأوزاعي هو السائد في الأندلس قبل أن يدخل إذا مذهب الإمام مالك إليها ويبدأ بالانتشار حتى طغى على المذهب الأوزاعي وتراجع حضوره ويعد زياد شبوط أول من أدخل المذهب المالكي إلى الأندلس.

وكذلك اهتمامهم باللغة العربية ،فقد نشأ علمائها في بيئة تولي عناية كبيرة باللغة حيث قال ابن خلدون:" أما أهل الأندلس أفادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل وممارسة العربية من أول العصر حصول ملكة صاروا بها اعرف في اللسان العربي[1].

3-مناهج المفسرين الأندلسيين:

التعريف بمصطلح مناهج

ومناهج جمعا لكلمة منهج وهي مشتقة من الكلمة الثلاثية نهج وورد في المعجم الوسيط عن الكلمة نهج الطريق ينهج نهجا ونهوجا وضح واستبان ونهج الإنسان الطريق معنى سلكه وبينه وانهج الطريق وضح واستبان.

وقال ابن فارس في مقاييس عنها النهج الطريق ونهج لي الأمر أوضحه وهو مستقيم المنهاج والمنهج الطريق والجمع المناهج [2].

والمناهج الطريق الواضح لقوله تعالى: ﴿ **جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجً** ﴾ [3] وفي حديث العباس لم يمت الرسول ﷺ حتى تركنا على طريق ناهجة أي واضحة بينه [4].

(1)- مُحَمَّد مريدي ، المرجع السابق ،ص17.

(2)- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدار سيت بمناهج المفسرين ،ط3،دار القلم ، دمشق ،2008،ص15.

(3)- سورة المائدة، الآية 48.

(4)- مصطفى مسلم ، المرجع السابق ، ص14.

اصطلاحا:

وردت له تعاريف متعددة تتضح فيما يلي:

المنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن الشيء أو في كل شيء أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينه و ينظام معين بغية الوصول إلى هدف معين [1].

3-1- المنهج الأثري :

لغة :

الأثر : ما يحرك بقية الشيء .

و الأثر : مصدر قولك أثرت الحديث آثره : إذ رويته من غيرك و الأثر هو نقل الأقوال من القوم و روايتها .

أثر الحديث : ذكره عن غيرك فهو (آثر) بالمد و بابه النصر و منه حديث مأثور أي ينقله الخلف و عن السلف ، و أن الأثر قال الأعشى :

إن الذي فيه تماريتما بين للسامع و الآثر.

بين للسامع و الأثر و قال فيه أبو عبيد المأثورة هي المكرمة: و يقال أنها سميت مأثورة لأنها تؤثر و يأثرها قرن عن قرن أي يتحدث بها ،بجقول أثرت الحديث آثره أثرا و لهذا قيل: حديث مأثور .

و من خلال ما سبق يتبين أن المأثور يتعلق بمدلول الخبر المروي و المنقول عن السلف و منه معنى الإتباع و الاستقفاء [2].

اصطلاحا : و هو تفسير القرآن الكريم و بيان معانيه بما ورد في القرآن و السنة النبوية أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه [3].و هو يعد من أفضل طرق التفسير و أكثرها صوابا .

---

(1)- مُحَمَّد النقراشي السيد علي ، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ،ج1، التفسير بالمأثور ،ط1، مكتبة النهضة ، القسيم ،1986،ص13.

(2)- مُحَمَّد بن عبد الله بن علي الحضيري ، تفسير التابعين و عرض و دراسة مقارنة ، مج1، دار الوطن للنسر ، الرياض ، (دت) ،ص ص29 -31.

(3)-مُحَمَّد نبيل غنايم ، دراسات في التفسير ، ط2، دار الهداية ، القاهرة ، 1995م ، ص37.

أصح الطرق في ذلك تفسير القرآن بالقرآن [1]. فما أجمل في موضع من القرآن الكريم قد فسر في موضوع أخر وما اختصر في سياق معين قد جاء موضحا في سياق آخر و عند تعذر فهم الآية من خلال القرآن الكريم نفسه يلجأ إلى السنة النبوية باعتبارها المبينة للقرآن و المفسرة له لقوله تعالى :

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يومنون﴾[2].**و قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[3]. فإذا لم يعثر على التفسير في القرآن و السنة يرجع حينها إلى أقوال الصحابة ﷺ لأنهم الرواد الأوائل الذين لازموا الرسول صلى الله عليه و سلم ، فتبين لهم مجمله و أزال مشكله و لما تميزوا به من العلم الصحيح و الفهم العميق و معرفتهم بأسباب النزول و أئمتهم الخلفاء الأربعة و ابن عباس ﷺ وعبد الله بن مسعود[4].

و جاء في قول ابن تيمية :" أما التفسير أعلم الناس بأهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد و عطاء و عكرمة مولى بن عباس و غيرهم [5].و عند عدم وجود التفسير في أقوال الصحابة ينظر إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبير فإنه أية في التفسير "ولهذا قال سفيان الثوري :" **إذ جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به** "[6].

---

(1)-ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير ، تح : جميل الأثمدي الشطي ، ط1، در الآثار الوطنية ، دمشق ، 1936 م ، ص24-25.

(2)-سورة النحل، الآية 64.

(3)- سورة النحل، الآية 44.

(4)-هو عبد الله بن مسعود بن غافر بن حبيب بن شمخ بن فأر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، كان يكنى بأبي عبد الرحمن ولد في مضارب بني زهرة ، شيد بيته على أركان العلم و التقوى .ينظر : عبد الستار الشيخ ، عبد الله بم مسعود ، ط3، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ 1999م، ص20- 23،33.

(5)-مصطفى ابراهيم المشيني ، المرجع السابق ، ص128.

(6)-ابن تيمية ، المصدر السابق، ص28.

كان اعتمادهم أكبر في النقل عن مدرسة ابن عباس ﷺ و مدرسة ابن مسعود و أبي بن كعب رضي الله عنهما .

و اعتماد المدرسة الأندلسية النقل من كتب التفسير السابقة و إيرادها مع أقوال الصحابة و التابعين ، فقد كثر ذلك من تفاسيرهم حتى أصبحت ظاهرة فأكثروا النقل عن الطبري و الماوردي و الزمخشري وابن النقيب و القشيري و غيرهم، وكان للمشرق فضلا عن الأندلس في العلوم الشرعية و منها التفسير وهذا ساهم في جعل مدارس التفسير في الأندلس مهيأة لتلقي نتائجها .

يتضح لنا اهتمام مدرسة التفسير الأندلسية بالتفسير بالمأثور و عنايتهم به واعتمادهم له ليس اعتماد النقل بل اعتماد الفهم و التدبير و النقد و التمحيص [1].

3-2- التفسير بالرأي :

عرفه الدكتور مُحَمَّد حسين الذهبي رحمه الله تعالى : فالتفسير بالرأي هو عبارة عن تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر بلغة العرب و أساليبهم في عرض المعاني واستنباطها و معرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها ، و استدلاله بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول و معرفته بالناسخ و المنسوخ و اعتماده على أدوات أخرى ضرورية لفهم النص القرآني [2].

و قال العلامة مُحَمَّد أبو زهرة التفسير بالرأي ، أي بالنظر المجرد الذي لا يخالف اللغة بل يستعين بمناهجها و لا يخالف السنة بل يعتمد على الصحيح من أساليبها إن صح عنده و لا يناقض تفسير الصحابة المأثور و لا أسباب النزل التي صحت بسند صحيح .

و اختلف العلماء حول التفسير بالرأي و الاجتهاد فانقسموا إلى مؤيد(التفسير بالرأي المحمود) و معارض (التفسير بالرأي المذموم) و استند كل فريق بما يؤيد وجهة نظره [3].

---

(1)-فهد الرومي ، المرجع السابق ،ص ص 21-23.

(2)-مُحَمَّد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون ، ج1، مكتبة وهبة ، القاهرة ، (دت) ، ص183.

(3)-مُحَمَّد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى ، دار الفكر العربي ، (دم) ، (دت)، ص596.

يعد القرطبي و أبو الحيان من المفسرين الذين أجازوا التفسير بالرأي شريطة أن يكون بعيدا عن الهوى و الميل و أن يكون مجرد من أقوال العلماء و قواعد العلم كالنحو و اللغة والأصول .

المثال الأول : عند تفسير أبي حيان لقوله تعالى : ﴿ **لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ** ﴾[1].

قال رحمه الله : " **و لما ذكر أنه اخترع السموات و الأرض و أنه استوى على العرش ذكر أنه تعالى له ملك جميع ما حوت السموات و الأرض و ما بينهما** "[2].

المثال الثاني : نقد القرطبي للتفسير بالرأي المذموم ما ورد في تفاسير بعضهم لقوله تعالى :" ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** ﴾[3].

و قد فسرها البعض بقولهم :" هذه الآية مثل ضربه الله للدنيا فشبهها الله بالنهر والشارب منه بالمائل إليها و المستكثر منها و التارك لشربه بالمنحرف عنها و الزاهد فيها والمغترف بيده غرفة بالأخذ منها قدر الحاجة و أحوال الثلاثة عند الله مختلفة".

و قد علق الإمام القرطبي على هذا قائلا :" هذا الكلام إن كان صحيحا في ذاته مجردا عن الآية فإن جعله تفسيرا للآية خطأ ظاهرا ، لذا علق الإمام القرطبي (ت671هـ) على هذا

(1)- سورة طه، الآية 6.

(2)- هبة الله بن صادق بن سعيد هاشم أبو العرب ، ترجيحات أبي حيان الأندلسي في تفسير من أول سورة طه إلى سورة المؤمنون الآية 77 جمعا و دراسة و موازنة من خلال تفسير البحر المحيط، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من قسم الكتاب و السنة ، شعبة التفسير ، 2009/2008، ص104.

(3)- سورة البقرة، الآية 249.

قائلا :" ما أحسن هذا لولا ما فيه من التحريف في التأويل و الخروج عن الظاهر لكن معناه صحيح من غير هذا "[1].

3-3- المنهج العقدي :

اتبعت المدرسة الأندلسية في التفسير منهجا سلفيا في العقيدة بالجملة باستثناء بعض المسائل المتعلقة بالأسماء و الصفات فإنها كانت أشعرية ترى التأول أو التفويض في بعض الصفات ، و كان مفسروا هذه المدرسة يردون على المذاهب المنحرفة فكانون يدونون على المعتزلة و القدرية و من الأمثلة على ذلك ما ذكره بن جزي في إحدى المسائل التي تناولتها الدراسة عند تفسيره لقوله :" **أُعِدَّتْ** " حيث اعتبره دليل على أنها قد خلقت و هو مذهب الجماعة و أهل السنة مخالفا بذلك رأي المعتزلة و القدرية الذين أنكروا خلق الجنة والنار قبل يوم القيامة[2].

المثال الأول : عرضه لأدلة الربوبية و الألوهية في تفسيره كما جاء في إحدى مسائل الاستنباط عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[3]، حيث يقول بن الجزي اقتضى الكلام في قوله :"لو كان فيها إلا الله لفسدتا " أمرين أحدهما نفى كثرة الآلهة و وجوب أن يكون إله واحدا و الثاني أن يكون ذلك الواحد هو الله دون غيره و دل على ذلك قوله :" إلا الله "[4].

3-4- المنهج اللغوي :

(1)- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ح3، دار الكتب المصرية،1936، ص251.

(2)- علي بن عبد الرحمن النجاشي ، استنباطات ابن الجزي الكلبي في تفسيره التسهيل جمعا و دراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن و علومه ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، 1432-1433 هـ ، ص12.

(3)- سورة الأنبياء، الآية 22.

(4)- علي بن عبد الرحمن النجاشي، المرجع نفسه ، ص23.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان العرب ، فجعل اللغة العربية وسيلة لفهمه وإدراك معانيه من الحلال و الحرام [1].**لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾**[2].و قال تعالى : **﴿نزل بِهِ الروح الأمين على قَلْبِكَ لِتَكُونَ من المنذرين بلسان عَرَبِيّ مُبِينٍ﴾**[3] فقد أكرم الله الأمة العربية بنزول القرآن بلغتها فأقبلت عليه تلاوة وحفظا و تفسيرا و العمل بما فيه ، و لا يمكن فهم القرآن الكريم و تفسير معانيه إلا بإدراك اللغة التي نزل بها ، و بما أنه نزل بلسان العرب فكانت اللغة العربية هي المفتاح لفهم معانية و تدبر آياته ، لذا كان من الضروري أن يكون مفسر القرآن الكريم عالما باللغة العربية حتى يتمكن من معرفة أغوارها .

يقول الواحدي (ت468هـ) و كيف يأتي لمن جهل لسان العرب أن يعرف تفسير كتاب جعل معجزة في فصاحة ألفاظه و بعد أغراضه لخاتم المبين و سيد المرسلين و على آله الطيبين في زمن أهله يتحلون بالفصاحة و يتحدثون بحسن الخطاب و شرف العبارة و إن مثل من طلب ذلك مثل من شهد الهيجاء بلا سلام و رام أن يصعد الهواء بلا جناح [4] .

و قال مجاهد لا يحل لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يتكلم عن كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغة العرب "[5]

(1)- مُحَمَّد بن صالح الفوزان ، البسيط الواحدي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في أصول الدين ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، الرياض أ السعودية ، ص219.

(2)- سورة يوسف ، الآية 2.

(3)- سورة الشعراء ، الآية 193.

(4)- رحمة كزولي ، الجهود الصوتية عند أبي حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتراه العلوم ، تخصص الصوتيات العربية بين التراث و المعاصرة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2018/2017، ص2.

(5)- بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، ج1، دار التراث القاهرة ن 1984 ، ص292.

و من أسباب الانحراف في تفسير القرآن الكريم الجهل بلغة العرب التي تشكل أساس فهمه الصحيح و قد أشار إلى ذلك جمع من العلماء و نبهوا إلى أهميته بقول الشافعي(ت204هـ) : " **عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية و لغة العرب ذلك أن الإحاطة باللغة العربية و لهجتها يعين المرء في تعيين دلالة الألفاظ و مقاصد الكلام**"[1] و قد أدرك رجال المدرسة الأندلسية أهمية اللغة العربية التي نشؤوا منذ نعومة أظافرهم فحرصوا على تعلمها و تعليمها .

يقول ابن خلدون (ت808م) :" **و أما أهل الأندلس فأفادهم التفنن في التعليم و كثرة رواية الشعر و الترسل و مدارسة العربية من أول العصر حصول ملكة صاروا بها أعرف باللسان العربي** "[2]. و خير دليل على هذا الكلام علماء الأندلس الذين ذاع صيتهم و شاعت مؤلفاتهم في المغرب و المشرق و كان أبو حيان الأندلسي من هؤلاء ، ظهر اهتمام الأندلسيين في اللغة في رد التفاسير البعيدة عن مقاصد اللغة ، إذ أن من قواعد التفسير عندهم أن تحمل الألفاظ في القرآن على مقتضى اللغة العربية و على المعاني المعهودة عند العرب و يتجلى هذا الاهتمام واضحا في مستهل تفاسيرهم ، قد قال ابن عطية :" **هذا القول و أثبتت أقوال العلماء في المعاني المنسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله تعالى من مقاصد العربية السليمة ، من إلحاد أهل القول بالرموز و أهل القول بالعلم الباطن و غيرهم فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لقط ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين نبهت عليه** "[3].

---

(1)- رحمة كزولي ، المرجع السابق ، ص4.

(2)- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ، تح: عبد الرحمن مُحَمَّد درويش ، ط1، دار الباخي ، دمشق ، سوريا ، 2004، ص355.

(3)- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، المرجع السابق ، ص38

و قال ابن الجزي :" **أعلم أن الكلام على القرآن يستدعي الكلام في اثني عشر فنا من العلوم و هي : التفسير و القراءات و الأحكام ، و النسخ و الحديث و القصص ، والتصوف و أصول الدين و أصول الفقه و اللغة و النحو و البيان .. فأما التفسير فهو المقصود بنفسه و سائر هذه الفنون أدوات تعين عليه و أو تتعلق به أو تتفرع منه**" [1].

و كذلك اهتمت المدرسة الأندلسية بالإعراب و توضيح قواعده الذي قال عنه ابن عطية :" **إعراب القرآن أصل في الشريعة لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع**" .فهو يؤكد أن الإعراب هو الفهم الدقيق[2].

عرف أبو حيان الأندلسي بعنايته الشديدة بالنحو و الإعراب حتى قال عنه السيوطي :" **فالنحو تراه ليس له هم إلا الإعراب و تكثير الأوجه المحتمله فيه و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلفياته فالزجاج و الواحدي في البسط و أبي حيان في البحر و النهر**"[3].

أولى مفسرو المشرق عناية كبيرة بالبلاغة مقارنة بما عند مفسري المدرسة الأندلسية وقد أشار ابن خلدون إلى تميز أهل المشرق على المغاربة في هذا الجانب بأن هذا العلم كمالي في العلوم اللسانية و الصنائع توجد في العمران و المشرق أوفر عمرانا من المغرب بينما امتاز المغاربة بإبداعهم في علوم أب الشعري و النثر الفني و ركز مفسرو الأندلس على التفسير اللغوي

(1)- أبو القاسم مُحَمَّد بن أحمد بن الجوزي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تح: مُحَمَّد سالم هشام ، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1995، ص9.

(2)- أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عيطة الأندلسي ، تفسير بن عطية المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ، تح: الرحالة فاروق و آخرون ، مج1، ط2، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، قطر 1428هـ ، 2007 م ص25

(3)- السيد مُحَمَّد بن علوي المالكي الحسني ، زبدة الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (دت) ، ص187.

للقرآن الكريم و أولوا اهتماما بالجانب الأدبي في التفسير باستثناء علم البلاغة الذي كان صعب التناول بالنسبة لهم [1].

وعناية المدرسة الأندلسية بعلم النحو و اشتغالهم به اشتغالا بالغا و تفوقهم فيه قد يكون سببا في ضعف اهتمامهم بعلم البلاغة و هذا ما يؤكد مقولة أبي حيان الأندلسي : " **أن علم التفسير ليس متفوقا على علم النحو فقد كما يظنه بعض الناس بل أكثر الأئمة العربية هم بمعزل عن التصوف في الفصاحة و التفنن في البلاغة و لذلك قلت : تصانيفهم في علم التفسير و قل أن ترى نحويا بارعا في النظم و النثر كما قل أن ترى بارعا في الفصاحة يتوغل في علم النحو ، و قد رأينا من نسب للإمامة في علم النحو و هو لا يحسن أن ينطق بأبيات من أشعار العرب فضلا عن أن يعرف مدلولها أو يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة و البيان ، فأن لمثل هذا أن يتعاطى علم التفسير** "[2].

3-5- المنهج الفقهي :

اهتم مفسرو المدرسة الأندلسية بالأحكام الفقهية المستنبطة من النصوص القرآنية الكريمة فقد تناول المفسرون الأندلسيون الأحكام الفقهية من خلال عرضها و بيان مقاصدها و توجيه دلالتها الفقهية و مع استخدام أساليب مختلفة كالنقل و التحليل و المقارنة بين المذاهب و الانتصار لمذهبهم الذي كانوا يتمذهبون به هو المذهب المالكي.

وقد تفاوت هذا الاهتمام من فسر إلى أخر ، نجد ابن عربي في تفسيره أحكام القرآن :" يتطرق إلى الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات بالعرض و التوجيه و المناقشة ويعرض

(1)- رحمة كزولي ، المرجع السابق ، ص11، عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2، ص375.

(2)- أبو الحيان الأ[ندلسي ، المصدر السابق ، ص111.

أراء و يقارن بين أراء المذاهب الأخرى حتى أصبح كتابه مرجعا فقهيا وافيا لمذهب الإمام مالك .

وأما ابن عطية و بن حيان فقد تطرق للأحكام الفقهية و الاختلافات الفقهية أحيانا إلا أنها لم يبلغا من التفصيل و الاهتمام ما بلغه ابن العربي و القرطبي في هذا الجانب[1].

و أشار بعض الباحثين إلى وجود تعصب مذهبي لدى علماء مدرسة تفسير الأندلس لكن من الإنصاف أن تؤكد باستثناء ابن عربي و أن هؤلاء العلماء لم يكن اهتمامهم بذلك ، فهم كانوا ملتزمين بالمذهب المالكي ، فمثال رد القرطبي على ابن العربي عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ **لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾[2] ،قال القرطبي :"قال بن عربي :" **أعتقد قوما من الغافلين تحريم أسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الآية و ليس كذلك " لأ ثم قال القرطبي قلت : " قوله اعتقد قوما من الغافيلن فيه قبح و إنما كان الأولى به أن يقول ذهب قوم إلى تحريم أسئلة النوازل لكنه جرى على عادته** [3] .

فإن المفسرين الأندلسيين تضمنوا مسائل الفقه في تفاسيرهم و هذا الأمر الذي أدى إلى معرفة مدى عنايتهم و اهتمامهم بهذا الجانب ، نذكر أمثلة عن ذلك :

المثال الأول : تفسير القرطبي لقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾[4] يقول في المسألة الثانية و حكم المؤذن أن يترسل في آذانه ولا طرب به كما يفعل اليوم الكثير من الجهال بل و قد أخرجه الكثير من الطغام و العوام عن حد الإطراب فيرجعون في الترجيحات و يكثرون فيه التقطيعات حتى لا يفهم ما يقول

---

(1)- مصطفى ابراهيم المشيني ، المرجع السابق ، ص473.

(2)- سورة المائدة، الآية 101.

(3)- أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مُحَمَّد رضوان عرقسوسي ، ج2،ط1،مؤسسة الرسالة ، بيرت ، لبنان ، 2006، ص332.

(4)- سورة المائدة ، الآية 58.

ولا بما به يصول ، روى الدار قطني من حديث ابن جرير عن عطاء بن عباس قال :" قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" **إن الأذان سهل السمع فإن كان أذانك سهلا سمعا و إلا فلا تؤذن** " [1] .

وعلى هذا الأساس بنى القرطبي منهجه التفسيري بعرض أقوال الكثير من الفقهاء السابقين في شتى مسائل الفقه والتشريع الإسلامي،وبيان ما وصل إليه اجتهاد من الأحكام الشرعية موفقا بعضهم بالحجة والمنطق ومعارضا بعضهم الأخر بالدليل والبرهان [2].

المثال الثاني : منهج أبي حيان في الفقه تمذهب بالمالكية في أول أمره ثم بالمذهب الظاهري أثناء إقامته بالأندلس فقد تعرض للعديد من المسائل الفقهية ، ناقلا أقاويل الفقهاء الأربعة و غيرهم في الأحكام لشرعية وذكره للمسألة الفقهية أو الأصولية باختصار مما تدل عليه الآية محيلا في عرض أقوال المذاهب و أدلتهم إلى كتب الفقه والأصوله[3].

الفقهية أو الأصولية باختصار معا تدل عليه الآية محيلا في عرف أقوال المذاهب وأدلتهم إلى كتب الفقه وأصوله.

ففي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [4]

قال رحمة الله عليه ولحم الخنزير ظاهرة أن المحرمة منه هو لحمه فقط وقد أشار إلى هذا القول داوود رأس الظاهرة فقال المحرم اللحم دون الشحم بينما ذهب سائر العلماء إلى رأي أخر وهو

---

(1)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ح6، ص230.

(2)- مفتاح سنوسي بلعم ، القرطبي حياته و أثاره العلمية و منهجه في التفسير ، ط1، دار الكتب العلمية ، بنغازي ، 1998 ، ص232

(3)- يعقوب الزهرة ، المنطلقات التفسيرية و المنهجية في تفسير البحر المحيط لأبي الحيان الأندلسي ، **مجلة المعيار** ، ع45 ، مج2 ، تيارت ، 2019، ص ص153 -154.

(4)- سورة البقرة ، الآية 173.

المحرم لحمه وسائر أجزائه إنما خص اللحم بالذكر والمراد جمع أجزائه لكن اللحم هو معظم ما ينتفع به وقال الزمخشري فإن قلت فماله ذكر لحم الخنزير دون شحمه قلت لأن الشحم داخل في ذكر اللحم بدليل قوله لحم سمين يريدون أنه شحم ، انتهى وقولهم هذا ليس بدليل على أن الشحم داخل في ذكر اللحم لان وصف الشيء بأنه يمازجه شيء أخر، وقال ابن عطية وخص ذكر اللحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه ذكر أو لم يذك وليعم الشحم وما هناك من الغضاريف وغيرها وفي الأخير أجمعت الأئمة على تحريم شحمه[1].

وقد تناول رجال المدرسة الأندلسية في بعض قضايا التفسير ومعالجتهم لمسائلها، القراءات ، والإسرائيليات.

3-6- منهج المفسرين في بعض قضايا التفسير :

3-6-1- القراءات :

أولاها رجال المدرسة عناية واهتماما وكان لها مكانة كبيرة في تفاسيرهم وهناك نوعان القراءات المتواترة والقراءات الشاذة .

القراءات المتواترة : وهي التي اشتهرت واستفاضت وتلقاها المسلمون بالرضا والقبول هي شيء جاءت مشتملة على الأركان الثلاثة تواتر سندها وموافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .

القراءات الشاذة: وهي التي فقدت شرطا أو أكثر من شروط القراءة الصحيحة ومعظم قراءات الشاذة يرجع سبب شذوذها إلى عدم التواتر وذكر الأمثلة على ما سبق أثناء تعرضهم لذكر القراءات [2].

---

(1)- أبو الصغرى عبد الدايم ، منهج أبي حيان الغرناطي ، في التفسير من خلال تفسيره البحر المحيط ، **مجلة المداد** ، ع1، مج11، ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2021 ،ص ص33-34.

(2)- أحمد خالد شكري ، أبو حيان الأندلسي و منهجه في تفسير البحر المحيط في إيراد القراءات فيه ،ط1، دار عمار ، عمان ، 2007، ص183.

ففي تفسير أبي حيان لقوله تعالى : ﴿**وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ**﴾ [1] .قال قرأ الجمهور "**واحدة**" بالنصب على أنها خبر كان أي إذا كانت هي أي بنت ليس معها أخرى وقرأ نافعا واحدة بالرفع على أن كانت تامة وواحدة الفاعل وقرأ السلمي:" **النصف** " بضم النون وهي قراءة علي وزيد في جميع القراءات .[2]

موقف الإمام القرطبي من القراءات المتواترة ،ينظر القرطبي على غرار جمهور العلماء إلى القراءات المتواترة على أنها سنة متبعة يرويها المتأخر عن المتقدم وانه لا فرق بين القراءة المتواترة والقرآن وأن القراءتين بمثابة الآيتين هذا ما نلاحظه عند توجيه لقراءتي التخفيف والشديد [3] من قوله تعالى ﴿**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَاءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [4]،فقال فيكون قوله تعالى حتى يطهرن مخففا وهو بمعنى قوله تعالى فيه: ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ [5]،ثم قال وأيضا فإن القراءتين كالآيتين فيجب أن يحصل بهما ونحن نحمل كل واحدة منهما على معنى فتحمل المخففة على ما إذا انقطع دمها للأقل فإنه لا يجوز وطأها حتى تغتسل لأنه لا يؤمن عورة وتحصل القراءة الأخرى على مـــا إذا انقطع دمها للأكثر فيجوز وطؤها وإن لم تغتسل[6].

3-6-2- **الإسرائيليات:** وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام .

---

(1)- سورة النساء ، الآية 11.

(2)- أحمد خالد شكري ، المرجع السابق ،196.

(3)- جيلالي الحيرش ، قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات القرآنية و تطبيقاتها عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، **مجلة الإنسان و المجتمع** ،ع15، مج7، تلمسان ، 2020، ص4.

(4)- سورة البقرة ، الآية 222.

(5)- سورة التوبة ، الآية108.

(6)- جيلالي الحيرش، المرجع السابق ، ص4.

أولا: هي ما ثبت بطلانه لمخالفته لما جاء في شرعنا ويجب رده إلى إنكاره .

الثاني : ما ثبت صدقه لموافقته لما جاء في شرعنا وهو صحيح وتجوز روايته.

الثالث : ما لم يثبت كذبه ولا صدقه لسكوت شرعنا عنه وعدم مخالفته لقواعد شرعنا فلا تصدقه ولا تكذبه وفي رواية إضاعة الوقت ولو كان في ذكره فائدة لورد في شرعنا .

وفي المدرسة الأندلسية ترى أنها نهجت نهجا سليما فقط حذرت من ذكر الإسرائيليات وروايتها ونقضت ما ورد منها في التفاسير محافظة على تفاسير من تسرب الإسرائيليات إليها. (1)

1- منهج الإمام القرطبي في التعامل مع الإسرائيليات الذكر والأمثلة من ذلك.

2- تفسيره لقوله تعالى﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**. ﴾ (2)،قال وقد قيل في معنى أني مسني الشيطان بنصب وعذاب أي ما يلحقه من وسوسته لا غير والله أعلم ذكره النحاس.

وقيل إن النصب ما أصاب في بدنه والعذاب ما أصابه في ماله وفيه بعد نلاحظ أن الإمام بدأ بالرأي الأصح والأقرب للصواب ثم نقد الرأي الثاني ثم ذكر الروايات التي سوف تشير إلى بعضها.

1-(لو كان لإبليس موقف من السماء السابعة في يوم من العام).

الإمام القرطبي على تلك الرواية: قال :"قال ابن العربي : ما ذكره المفسرون من أن إبليس كان له مكان في السماء السابعة يوما من العام فقول باطل لأنه اهبط منها بلعنة وسخط إلى الأرض فكيف يرقى إلى محل الرضا ويجول في مقامات الأنبياء ويخترق السماوات

(1)- فهد الرومي، المرجع السابق ، ص54-55.

(2)- سورة ص ، الآية 41.

العلى إلى السماء السابعة إلى منازل الأنبياء فيقف موقف الخليل أن هذا الخطبة من الجهالة عظيم.

2- وقيل فلما غلبه أيوب اعترض لامرأته في هيئة أعظم من هيئة بني آدم في القدر والجمال وقال لها :"أنا إله الأرض وأنا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت ولو سجدت لي سجده واحدة لرددت عليه أهله وماله وهم عندي لو عرض لها في بطن الوادي لذلك كله في صورته أي أظهره لها فأخبرت أيوب فأقسم أن يضربها إن عافاه الله".

رد الإمام القرطبي رحمه الله أنه قال لزوجته أنا إله الأرض ولو تركت ذكر الله وسجدت أنت لي لعاقبته فاعلموا أنكم لتعلمون أنه لو عرفت لأحدكم به ألم وقال هذا الكلام ما جاز عنده أن يكون إلها في الأرض وأن يجسد له وأن يعافى من البلاء فكيف لا تستريب زوجة نبي ولو كان زوجة سوادي أو قدم بربري ما ساغ ذلك عندها [1].

أما تصويره الأموال والأهل في واد للمرأة فذلك ما لا يقدر عليه إبليس بحال ولا هو في طريق السحر فيقال انه من جنسه ولو تصور لعلمت المرأة أنه سحر كما تعلمه نحن وهي فوقنا في المعرفة بذلك فإنه لم يخل زمان قط من السحر وحديثه وجريه بين الناس وتصويره [2].

(1)- رحاب مصطفى مُحَمَّد مأمون ، الإمام القرطبي و جهوده في تفسيره المسمى ، الجامع لأحكام القرآن ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية بنات و منهور، ع2، مج9، الإسكندرية 2017م، ص232-233.

(2)- رحاب مصطفى مُحَمَّد مأمون، المرجع نفسه ، ص233.

لقد اهتم علماء الأندلس بالقرآن الكريم اهتماما بالغا و كان محور أساسي في حياتهم العلمية حيث أولوه العناية خاصة من حيث التفسير و برز ذلك من خلال كثرة المصنفات في التفسير و تنوع مناهجهم العلمية في فهم آياته.فقد تميزت مدرسة التفسير الأندلسية عن غيرها من المدارس التفسيرية في المشرق وأنها لم تكون مجرد ناقلة لجهود المشارقة بل استطاعت أن تبني رؤية تفسيرية خاصة بها وتعددت مناهجها حيث تجد المنهج والأثري والمنهج اللغوي، التفسير بالرأي وهذا التنوع يعكس مدى سعي المفسرين الأندلسيين لفهم القرآن الكريم و من بين أبرز أعلام مدرسة التفسير الأندلسية الرعيني وأبو حيان الغرناطي صاحب تفسير البحر المحيط والإمام القرطبي الذي كان من أشهر المفسرين الأندلسيين وصاحب " الجامع لأحكام القرآن" .

الفصل الثالث

مدرسة التفسير الأندلسية (مشاهير المفسرين و مؤلفاتهم و مكانتها العلمية)

1- مشاهير المفسرين و مؤلفاتهم .

2- مكانتها العلمية

تميّزت المدرسة الأندلسية في التفسير بتكامل منهجها العلمي، حيث جمعت بين التفسير بالمأثور من قرآن وسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وبين التفسير العقلي القائم على الاجتهاد الواعي والتحليل والموازنة والترجيح، دون الوقوع في التقليد أو الجمود.

اعتمد مفسروها على القرآن الكريم مرجعًا أساسيًا في بيان المعاني والمقاصد، واهتموا بالقضايا العقدية والفقهية، كما أولوا عناية كبيرة بالحديث النبوي، فجمعوا ما ورد عن النبي ﷺ مما يتعلق بالتفسير، وميّزوا بين الصحيح والسقيم، وشرحوا المبهم وبيّنوا الناسخ والمنسوخ.

وبرز اهتمامهم أيضًا بالقراءات القرآنية وأثرها في المعنى، ما عكس عمقهم اللغوي والأصولي في التعامل مع النص القرآني. وقد نشأت هذه المدرسة في بيئة علمية مزدهرة، جعلت من الأندلس مركز إشعاع فكري، جاءه طلاب العلم من كل حدب وصوب، وبرز فيه علماء مفسرون كان لهم أثر بالغ في الشرق والغرب، ومن أشهرهم: ابن عطية الأندلسي، وأبو عبد الله القرطبي،وابن جزي الكلبي [1].

1- **مشاهير المفسرين و مؤلفاتهم** :

القرطبي 671_578)هـ_1183_1273م :(مولده ونشأته :هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي ،وقد لقبه بعضهم ب:شمس الدين . ولد ابو عبد الله في مدينة قرطبة ،التي كان ينسب إليها ،وأصبح من أبرز علمائها وأكثرهم شهرة ،فعندما يذكر إسم القرطبي يحيل مباشر إليه ،وتلقى بقرطبة ثقافة واسعة في الفقه والقراءات والنحو والعديد من العلوم على يد جماعة من العلماء البارزين ،قضى طفولته في ظل أبيه ورعايته[2] .

(1)- علي بن عبد الرحمن النجاشي ، استنباطات ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل جمعاً ودراسة رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1432هـ-1433هـ، ص11.

(2)- حسن محمود سلمان مشهور ، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 1413هـ1993م ، ص 12-.15

انشغل منذ صغره بالعلوم الدينية والعربية ففي قرطبة تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم والشعر .فقد اتسم بشدة زهده وورعه،[1] وروي عنه إبن فرحون :كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين ،الزاهدين في الدنيا ،المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة[2] .

ومن بين شيوخه الذين تتلمذ على يدهم عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي بن أبي الثناء اللخمي ،رشيد الدين عبد الوهاب بن رواج كان فقيها مالكيا[3].

منهجه في التفسير :

كان القرطبي صاحب منهج فقهي تفسيري موسوعي، تمثل في دمجه بين تفسير الآيات وأحكامها الشرعية، دون أن يُغفل الجوانب البلاغية واللغوية، وقد ركز على الجانب التشريعي في التفسير،[4] فكان يقف طويلا عند آيات الأحكام، مبينا وجوه الاستنباط منها، وفق قواعد المذهب المالكي غالبا، مع إيراد آراء المذاهب الأخرى. [5].

كما اهتم بأقوال السلف من الصحابة والتابعين، وحرص على عرض الأحاديث الواردة في تفسير الآية، مبينا درجتها من حيث الصحة، واعتنى كذلك بأسباب النزول، والقراءات، والمعاني اللغوية الدقيقة، مع الشرح النحوي والبلاغي، وتبدو في تفسيره روح الزهد والورع، فهو يربط بين العلم والعمل، ويستثمر الآيات القرآنية في الدعوة إلى التوبة،ومحاسبة النفس،والزهد في الدنيا . ومن مزاياه

(1)- سليمة عياض، الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي ،تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،2016-2017،ص 14-16.

(2)- ابن فرحون المالكي ،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،تح:مُحَمَّد أحمدي أبو النور ،ج2،دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة،(د.ت)،ص308.

(3)- المرجع نفسه ،ص18.

(4)- أسماء مهني عشور مُحَمَّد ،الإمام القرطبي ومنهجه الفقهي والأصولي من خلال دراسة تفسيره ،مجلة الدراسات العربية ،كلية دار العلوم ،جامعة المنيا ،(د.ت)،ص1895.

(5)- نفسه،ص1896-1899.

المنهجية التحقيق العلمي الدقيق، حيث لا يكتفي بالنقل، بل يناقش ويرجح، ويضبط الأقوال بالسند والتوثيق، مما يجعله من أوثق المفسرين عبر العصور [1].

مؤلفاته في التفسير:

أشهر ما عرف به الإمام القرطبي هو كتابه الخالد "الجامع لأحكام القرآن"، والذي يُعد من أعظم التفاسير في تاريخ الإسلام، بل ومن أكثرها توسعا وعمقا أمضى فيه سنوات من العمل المضني، حيث جمع فيه بين التفسير، وأحكام الفقه المالكي، وعلوم اللغة، والحديث، والعقيدة، وأقوال المفسرين السابقين. وقد بلغ عدد مجلداته أكثر من عشرين،وتناول فيه الآيات القرآنية من كافة الجوانب التشريعية واللغوية والعقائدية، إضافة إلى "الجامع"، ألف كتبا أخرى أقل شهرة مثل "التذكار في أفضل الأذكار"، و"الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، لكن ظلت شهرة القرطبي العلمية الكبرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بموسوعته التفسيرية الفقهية الفريدة[2].

وفاته:

توفي الإمام أبو عبد الله القرطبي في مصر، تحديدا في قرية منية بني خصيب (حاليا منية بني خصيب بمحافظة المنيا)، في سنة 671هـ/1273م، بعد أن عاش وعكف فيها على التأليف والتعليم والعبادة، ودفن هناك وقد بقي قبره مزارا معروفا إلى اليوم. كانت وفاته خسارة كبيرة للمغرب الإسلامي والمشرق على حد سواء، فقد فقدت الأمة واحدا من أعظم المفسرين الذين مزجوا العلم بالحكمة، والفقه بالتدبر[3].

---

(1)- إيمان بنت عبد العزيز بن أحمد بن إسماعيل، منهج القرطبي في إختياراته التفسيرية في الجامع لأحكام القرآن ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم القرآن وعلومه ،جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ،1430_1431هـ،ص 60-62.

(2)- شريفة زغيشي ،منهج القرطبي في التعامل مع الحديث وأثره في تفسيره لآيات الأحكام ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية ،تخصص الكتاب والسنة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2011_2012م، ص22-24.

(3)- أبو عبد العزيز منير الجزائري ،من جميل كلام الإمام القرطبي في تفسيره ،ط1،دار الفرقان 1438هـ_2017م،ص ص 12،13 .

ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت741هـ):

هو مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يحى بن الأمير أبي بكر عبد الرحمان بن يوسف ،إبن جزي الكلبي الأندلسي الغرناطي ،ولد في مدينة غرناطة في أواخر القرن السابع هجري يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام 693هـ_1294م، في بيئة علمية وثقافية غنية بالعلوم الإسلامية وسط أسرة رفيعة بغرناطة عرفت بعنايتها بالعلوم الشرعية والفقهية ،ظهر شغفه في العلم منذ سن مبكر[1].

وكان والده من كبار علماء المدينة مما أتاح له فرصة نشأة متميزة ،في وسط علمي مشبع بعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والمنطق .تلقى إبن جزي علومه الأولى في مساجد غرناطة ومدارسها العريقة على أيدي كبار علمائها ثم توسع في طلب العلم ،حتى أصبح من أبرز فقهاء وعلماء غرناطة في عصره ،وكان مولده في فترة شهدت فيها الأندلس تأزما سياسيا وعسكريا نتيجة ضغط المماليك المسيحية في الشمال ،وهو ما انعكس على تكوينه العلمي حيث جعل من مشروعه في التفسير المساهمة في الحفاظ على الهوية. الدينية للأندلسيين ،وبناء مرجعية علمية أصيلة تجمع بين الأصالة والتجديد[2].

منهجه في التفسير :

أعتمد ابن جزي في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل" على منهج شامل وموسوعي، جعله في طليعة التفاسير التي ظهرت في الغرب الإسلامي، مزج في تفسيره بين التفسير بالمأثور عن الصحابة والتابعين، والتفسير بالرأي المبني على أسس لغوية وعقلية ومنطقية،وأولى أهمية كبيرة للجانب اللغوي والبلاغي، فشرح الألفاظ القرآنية شرحا دقيقا،كما حرص على عرض القراءات القرآنية المختلفة وبيان أثرها في المعنى، مبرزا وجوه الاختلاف، ومرجحا بينها بأسلوب علمي، واهتم أيضا بتقديم خلاصات

(1)- مُحَمَّد بن أحمد بن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل ،تح:علي بن مُحَمَّد صالحي ،مج1،ط1،دار طيبة الخضراء ،العزيزة ،1439هـ_2018م،ص ص 13،14.

(2)- مسعود زلاسي ، حمزة بوخزنة ،التعقبات النحوية للإمام إبن جزي على غيره من خلال كتاب التسهيل حروف المعاني أنموذجا ،مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع2،مج5،جامعة الوادي ،جوان 2022م،ص ص 399، 400.

فقهية لأحكام الآيات وفق المذهب المالكي، لكن دون تعصب، فكان يستعرض المذاهب الأخرى أحيانا، ولعل من أبرز ميزات منهجه أيضا اعتماده على الاختصار والوضوح[1].

مؤلفاته في التفسير:

يعد ابن جزي من أبرز علماء الأندلس الذين قدموا مؤلفات تفسيرية تركت أثرا عميقا في الفكر الإسلامي، وعلى رأسها كتابه المشهور "التسهيل لعلوم التنزيل"، الذي يعد من أجود ما أنتجه العقل الأندلسي في علم التفسير،هذا الكتاب يتميز بأسلوبه السلس ومحتواه العلمي الرصين، حيث جمع فيه بين علم التفسير، والفقه، واللغة، والبلاغة، والعقيدة، وحرص على تقريب المعاني دون إخلال بجوهرها، وقد جمع فيه أقوال المفسرين السابقين كابن عطية، والطبري، والزمخشري، والقرطبي، دون أن يكون مجرد ناقل، بل ناقد وموازن بينها[2].

كما ألف في مجالات أخرى مثل الفقه وأصوله، وله كتاب "القوانين الفقهية" الذي يدرس إلى اليوم، وكتاب "تقريب الوصول إلى علم الأصول"، مما يدل على تنوع ملكاتها الفكرية[3].

وفاته:

قضى ابن جزي آخر أيامه في ميادين الجهاد، حيث استشهد في معركة طريف سنة 741 هـ/1340م، والتي دارت بين المسلمين وقوات ملك قشتالة "ألفونسو الحادي عشر". وقد خرج في تلك الحملة تلبية لنداء الجهاد، لم يتردد في النزول إلى ساحة المعركة دفاعا عن الإسلام والأندلس[1].

---

(1)- علي مُحَمَّد الزبيري ،إبن جزي ومنهجه في التفسير ،ج1،ط1،دار القلم،دمشق ،1407هـ_1987م،ص364-409، مُحَمَّد عبد العظيم ،المنهج التفسيري عند إبن جزي الغرناطي ،مجلة التراث العربي ،ع3،مج15،(د.م)،1999،ص ص 47،44.

(2)- علي بن عبد الرحمان النجاشي ،المرجع السابق ،ص ص21،.22.

(3)- مُحَمَّد بن أحمد بن جزي ،القوانين الفقهية في تلخيص مذهب الملكية والتنبيه على المذهب الشافعية والحنفيةوالحنبلية،تح:مُحَمَّد بن سيدي مُحَمَّد مولاي،(د.م)،(د.ت)،ص23.

أبو حيان الغرناطي(654_745هـ/ 1256_1346م):

مولده ونشأته :

اتفق المؤرخون على أن اسمه مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ولقبه أثير الدين باتفاق المؤرخين أيضاً. أما كنيته، فقد ذهب جمهور المؤرخين إلى أنها أبو حيان، ولم يشذ عن ذلك سوى ابن القاضي الذي قال: "أبو عبد الله الشهير بأبي حيان"، وما ورد في مقدمة تفسير البحر المحيط من قول: "قال الشيخ الإمام الأستاذ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني رحمه الله تعالى...". **وقد اشتهر أبو حيان بهذه الكنية حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من اسمه، وقد أشار في تفسيره إلى أنه كان يتوخى من هذه الكنية الاشتهار**، فقال: "**لا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تُكنّي بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق، وتنهادي أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان واسمي مُحَمَّد**...". [2]

ولد أبو حيان في أواخر شوال سنة 654 هـ، وقد ذكر ذلك بنفسه في إجازته للصفدي قائلاً: "**ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة**"، وهي توافق 1256م. نشأ في غرناطة، إحدى حواضر الأندلس، في بيئة علمية ومذهبية يغلب عليها الطابع الظاهري، حيث كان هذا هو المذهب آنذاك. [3]

---

(1)-خير الدين سيب ،التصوف بين الأصالة والإقتباس عند فقهاء المالكية إبن جزي الغرناطي أنموذجا،مجلة الفكر المتوسطي ،عدد خاص، ع6،مج3،جامعة تلمسان ،سبتمبر 2013 ،462

(2)- أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، ط1، دار عمار، 1428هـ، 2008م، ص211 .ابو حيان مُحَمَّد بن يوسف ،ديوان أبي حيان الأندلسي،تح:أحمد مطلوب،خديجة الحديثي،ط1،مطبعة العاني ،بغداد ،ص ص 11،12 ،

(3)- مُحَمَّد أمين بركات،البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي 745هـ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في الآداب واللغة العربية ،تخصص أدب عربي قديم ونقده ،جامعة مُحَمَّد خيضر ،بسكرة،2019 ،2020م،ص 22.

-منهجه في التفسير :

انفرد أبو حيان بمنهج لغوي نحوي دقيق في التفسير، جعله من أعلام مدرسة التفسير اللغوي النحوي في العالم الإسلامي، حيث أولى اهتماما بالغا بالبنية اللغوية للآيات، فعرض وجوه الإعراب المتعددة، واستنبط منها المعاني المختلفة، كما ناقش مسائل البلاغة والإيجاز والتقديم والتأخير والاشتقاق والصرف، بأسلوب فريد لا يجارى، واعتمد على القراءات القرآنية اعتمادا جوهريا، فكان يعرضها ويبين أصلها، وأوجه تأثيرها في المعنى، ويحكم عليها صحة أو ضعفا.

كما أولى عناية بمذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، ووقف موقفا ناقدا من الفرق الكلامية والمعتزلة والصوفية ، فبين تأويلاتهم وأبطلها بالحجج العقلية والنحوية. وإن كان الجانب الفقهي عنده أقل بروزا مقارنة بالقرطبي مثلا، إلا أنه لم يغفله تماما، بل كان يعرض آراء الفقهاء – خصوصا المالكية والحنفية حين يكون السياق مناسبا، ويميل أحيانا إلى الترجيح، كما تميز منهجه بالتحقيق العلمي، والرجوع إلى أقوال السلف، واعتمد على أمهات كتب التفسير السابقة كـ"الطبري" و"الزمخشري" و"الراغب الأصفهاني"، لكنه لم يكن مقلدا بل ناقدا محللا. [1]

مؤلفاته :

ألف أبو حيان العديد من الكتب في النحو والتفسير والقراءات والفقه، ومن أبرز مؤلفاته:

تفسير البحر المحيط: وهو من أشهر تفاسيره، ويتميز بطابعه اللغوي والنحوي العميق.

الأنور الأجلى في اختصار المحلى: اختصر فيه كتاب المحلى لابن حزم الظاهري[2].

(1)- ربيعة عداد،منهج تيسير النحو في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي،الصيغ الإفرادية – للأفعال من الجهة الدلالية،مجلة التحبير، ع1،مج1،جامعة شلف،ديسمبر 2019،ص43.

(2)- أحمد خالد شكري ، المرجع السابق، ص25.

وكتب أخرى في النحو والصرف والبلاغة مثل: الارتشاف وتحقيق الألفاظ، غاية الإحسان في النحو والصرف ،اللمحة والشذرة كلاهما في النحو . وكان موسوعي الثقافة، بارعاً في علوم اللغة، مهتماً بالتفسير وعلوم القرآن، والحديث والفقه. [1]

وفاته :

توفي أبو حيان رحمه الله بعد العصر من يوم السبت 28 صفر سنة 745هـ، الموافق لـ11 يوليو 1345م، وهذا ما عليه أكثر من ترجم له.

وقد اختلف بعضهم في تحديد يوم وفاته، لكن ما ذكره بعض المغاربة من أن وفاته سنة 743هـ مردود، وقد أنكر ذلك المقري قائلاً: "وقد وقع في كلام كثير من أهل المغرب أن أبا حيان توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وهذا غير ظاهر لأن أهل المشرق أعرف بذلك إذ توفي عندهم، فعلى كلام أهل المشرق في هذا المعوّل".

وكان قد أُصيب بالعمى قبيل وفاته، ولذلك ترجمه الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان. [2]

توفي بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة،ودُفن في اليوم التالي خارج باب النصر بمقبرة الصوفية [3].

ابن جابر الهواري الأندلسي (698_780هـ/ 1299_ 1379م:

مولده ونشأته :

وُلِد شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي الأعمى سنة 698هـ بمدينة ألمرية، إحدى المدن المهمة في شرق الأندلس، والتي كانت آنذاك مركزًا حضاريًا

(1)- زهور شتوح ،منهج أبي حيان الأندلسي في التأليف النحوي كتاب النكت الحسان في شرح غاية الإحسان _أنموذجا،مجلة التراث ، ع3،مج10،جامعة باتنة،2020 ،ص41.

(2)- أحمد خالد شكر ، المرجع السابق ،ص44

(3)- عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب ،ابو حيان الأندلسي النحوي المفسر ،ط1،دار إبن كثير ،دمشق،بيروت ،142هـ-1999م،ص84

وعلميًا مزدهرًا، ما أتاح له بيئة خصبة للعلم والتحصيل. تنتمي أسرته إلى قبيلة هوارة، وهي قبيلة عربية ذات جذور معروفة، وقد استقرت في بلاد الأندلس وامتزجت بثقافتها، نشأ ابن جابر في كنف عائلة محافظة، تُعنى بطلب العلم والمعرفة، فكان لذلك أثر بالغ في توجيهه منذ صغره إلى سلوك طريق التعلُّم والتفقُّه في الدين[1].

وقد ظهرت عليه ملامح النبوغ مبكرًا، على الرغم من إصابته بفقدان البصر، وهو ما أكسبه لقب "الأعمى". ولم تكن هذه الإعاقة عائقًا أمامه، بل على العكس، زادته عزيمة واجتهادًا، فكان نموذجًا في التحدي والإصرار على طلب العلم. حرص على التحصيل العلمي على أيدي كبار العلماء في عصره، فقرأ القرآن الكريم وأتقن علم النحو على يد النحوي الشهير ابن يعيش،أحد أعلام اللغة في عصره، مما منحه أساسًا قويًا في اللغة العربية وفهم النصوص الدينية[2].

منهجه التفسير :

تميّز ابن جابر الأندلسي بسعة اطلاعه وتعدد معارفه، فقد كان ملمًا بعلوم شتى، منها النحو والفقه والحديث والأدب، وكان يجمع بين الجانب العلمي والذوق الأدبي الرفيع.

وقد امتدحه الأمير الأندلسي أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر في كتابه أعلام المغرب والأندلس بقوله: "**تحلى بعلوم بارعة، ومحاسن لأشتات الفوائد جامعة، وهو سراج الأدب المتوقد الضياء، والمستولي على أمد المكارم والحياء.**" [3].

---

(1)- ابن جابر الأندلسي ،الحلة التيرا في مدح خير الورى ، تح :علي أبو زيد ، ط2، عالم الكتب، دمشق، 1405هـ/1985م ،ص11، لحلو سمهان، المدائح النبوية في شعر ابن جابر الأندلسي المديح النبوي في شعر ابن جابر الأندلسي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع 04 ،مج 08 ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013م، ص215

(2)- أيمن عبد العظيم أحمد سيد،المدارات الإفصاحية في شعر (إبن جابر الأندلسي)بين الجزر اللفظي والمد الدلالي ، مجلة كلية اللغة العربية ، ع43، ج3،جامعة أسيوط،جمهورية مصر العربية،أغسطس2024،ص ص 2083،2082.

(3)-إسماعيل أبو الوليد بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: مُحَمَّد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1396هـ - 1976م. ص200.

يتميز منهج ابن جابر الهواري في التفسير بسمات خاصة، جعلت تفسيره مختلفا عن التفاسير التقليدية، فقد جمع بين:التحليل اللغوي العميق المستند إلى النحو والصرف والبلاغة .التفسير بالأثر، حيث يورد أقوال السلف باختصار دون إطناب، ثم يرجح بينها .

التفسير العقلي التأملي، خاصة في الآيات الكونية والقصصية، الترجيح بين القراءات والاستفادة من اختلافاتها في المعنى، مما يدل على تمكنه في علم القراءات ،عدم الغلو في الخلافات المذهبية، إذ كان يورد آراء الفقهاء دون تعصب مذهبي. ومن أبرز ملامح منهجه، العناية بالسياق القرآني، وربط الآية بما قبلها وما بعدها، تفسير الألفاظ الغريبة من خلال مصادر اللغة كـ"الصحاح" و"تهذيب اللغة"، الانتصار للغة العربية والرد على منتأثر الباطني ، الميل إلى التيسير على القارئ، بأسلوب سلس وتقديم مختصر مفيد. ويعتبر ابن جابر أحد أعلام المدرسة البيانية اللغوية في التفسير في الأندلس، التي بلغت أوجها في القرنين السابع والثامن الهجريين. [1].

مؤلفاته في التفسير :

كان لابن جابر الهواري باع طويل في تفسير القرآن الكريم، وله كتاب مهم في التفسير يعد من النفائس، وهو: الأنوار في تفسير القرآن) مخطوط): وهو تفسير متوسط الحجم، لم يطبع كاملا بعد، ويعتمد على التفسير اللغوي والبلاغي مع نزعة عقلية وتأملية، يظهر في هذا التفسير تأثره بمدارس متعددة، منها مدرسة أبي حيان، لكنه ينفرد بأسلوب سهل ممتنع، يمزج بين التحقيق العلمي والدقة البيانية. ومن مؤلفاته الأخرى :شرح أرجوزة في النحو، كتاب في القراءات السبع، الجوهر النفيس في علوم التفسير والحديث (مخطوط مفقود). وتدل مؤلفاته على سعة علمه وتنوع مصادره، وإلمامه بالفنون الضرورية للمفسر، وخاصة علم اللغة، وأصول الفقه، وعلم القراءات[2].

---

(1)- بدر الدين الزركشي ،المصدر السابق ،ج2،ص 189.

(2)- مُحَمَّد بن أحمد بن علي الضرير، شعر ابن جابر الأندلسي، صنعه : الدكتور أحمد فوزي الهيب، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – عين الكرش، 1427هـ-2007م، ص225.

وفاته :

مرّ الرحالة والعالم ابن جابر في طريقه إلى المشرق بمدينة مصر، حيث وجد فيها بيئة علمية زاخرة بالعلماء والمدارس، فنهل من معينها وتلقّى العلم عن ابن حيان النحوي مُحَمَّد بن يوسف، أحد أبرز علماء النحو في ذلك العصر، وكان ذلك سنة 745هـ، لم يطل به المقام هناك، إذ استمر في رحلته قاصدًا الحجاز لأداء مناسك الحج، وبعد أن أتم شعائر الحج، اتجه نحو دمشق، التي كانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم والثقافة الإسلامية، فمكث بها عدة سنوات، امتدت حتى سنة 743هـ. وفي أواخر تلك السنة، قرر مواصلة رحلته، فرحل إلى حلب، ومنها إلى مدينة البيرة، حيث وجد فيها السكينة والاستقرار، فاستقر بها وأمضى بقية حياته هناك.

وقد لعبت هذه المدينة دورًا مهمًا في إنهاء تجواله الطويل، إذ وجد فيها مناخًا مريحًا وملائمًا للعيش، مما شجّعه على الزواج والاستقرار، بعد عمر قضاه في التنقل والتعلّم. وكان هذا الاستقرار سببًا في افتراقه عن صديق عمره، الذي شاركه أسفار العلم والترحال، ليبدأ كل منهما فصلاً جديدًا من حياته. وفي نهاية المطاف، رحل ابن جابر إلى حلب [1]، حيث وافته المنية يوم السبت منتصف رمضان سنة780هـ، مخلفًا وراءه أثرًا علميًا مهمًا يعكس ملامح عصره، وتنقلات العلماء في طلب العلم والمعرفة، وارتباط العلم بالسفر والمجالس العلمية في مختلف الأمصار الإسلامية [2].

(1)- سبط بن العجمي الحلبي، الذهب في تاريخ حلب، تح: شوقي شعث فالح البكور،ج1، ط1، دار القلم العربي، حلب، 1996م، ص469.

(2)- جمعة علي مُحَمَّد الكاصوك ،الاستدلال النحوي في شرحي ابن جابر الهواري (ت780هـ)وابن طولون(ت953)لألفية ابن مالك ،مجلة القرطاس مجلة علمية محكمة، ع23، ج2،جامعة الزاوية ،ص3.

الرعيني (680_750هـ/1281_1349م):

مولده ونشأته :

وُلد العالم الجليل أبو جعفر بن عبد الوالي الرعيني سنة 680 للهجرة / 1281 للميلاد، في بيئة علمية ودينية تزخر بحب القرآن وعلومه. [1]. وترعرع في كنف أسرة رعينية ذات تقوى وصلاح، يُحتفى فيها بالعلم والعلماء. والراجح أنه وُلد في الأندلس، في وقت كانت فيه البلاد لا تزال تزخر بالحراك العلمي والثقافي، رغم ما عرفته من اضطرابات سياسية. ساهمت هذه الأجواء في تكوينه العلمي المبكر، فشبّ منذ صغره على حب القرآن الكريم، وكان له ميل فطري إلى التلاوة والتجويد والحفظ.وكان لوالده دورٌ كبير في توجيهه نحو القرآن، إذ غرس فيه منذ نعومة أظفاره حبّ كتاب الله حتى نشأ متعلّقًا به، ملازمًا لتلاوته، متأدّبًا بآدابه، متخلّقًا بأخلاقه، وقد دلّ على هذا إخلاصه وتفانيه في خدمة القرآن الكريم، حتى بلغ به الأمر أن قال: "**والله ما كتبت قط يميني إلا كتاب الله، فأحب أن ألقاه على سجيتي بتوفيقه إن شاء الله.**" وتُعد هذه العبارة شاهدًا قويًا على شدة تعظيمه للقرآن الكريم وتوقيره له، فهو لم يُرد أن يستخدم يده اليمنى إلا في كتابة كلام الله، إيمانًا منه بقدسية الكتاب وحرمة العبث به، ورغبة في لقاء الله تعالى وهو على طهارة ظاهرًا وباطنًا، متلبّسًا بتوقير كلامه العظيم. لقد كانت هذه النشأة الدينية الروحية، المشبعة بتعظيم القرآن، هي الأساس الذي بنى عليه الرعيني مسيرته العلمية، فتفرّغ منذ شبابه لتعلّم القرآن الكريم، وعلوم التجويد والقراءات، ثم لتدريسه ونشره، حتى صار من كبار المقرئين في عصره، يُؤخذ عنه الأداء ويُرجع إليه في الضبط، وله تلاميذ كُثر ساروا على نهجه، وتناقلوا علمه [2].

---

(1)- ابن الخطيب ،الإحاطة ،المصدر السابق،ج1،ص76.

(2)- مسعودة سبقاقي ،المرجع السابق ،ص354

منهجه في التفسير :

بما أن العالم كان حافظًا متقنًا ومُجازًا، ونُقل عنه أنه ناقد وعارف برجال الحديث، يشير إلى أن منهجه في التفسير كان يجمع بين الجوانب التالية: الاعتماد على التفسير بالمأثور: كان يستند على ما ورد عن النبي ﷺ من خلال الصحابة والتابعين، وقد تأكد من صحة الروايات عن طريق التحقق من إسنادها وسندها، كما يشير ذلك أخذ العلم عن كبار الحفاظ والفقهاء في عدة مناطق، التوثيق العلمي والتحقق من الروايات: وصفه بـ"ضابط متقن" و"ناقد" يدل على أنه لم يكن مجرد ناقل للأحاديث، بل كان يحقق ويضعف ما يستحق الضعف ويرجح ما يستحق الترجيح. ومنهج النقد هذا مرتبط بعلم الرجال والجرح والتعديل، وهو أساس لفهم تفسير دقيق وموثوق، دمج بين النقل والعقل: رغم اعتماد المنهج التقليدي، كان لديه نزعة عقلانية في تحليل النصوص، خاصة مع وصفه بأنه أديب نبيل وناقد، أي أنه كان يستخدم أدوات التفسير اللغوي والأدبي لفهم النصوص القرآنية بعمق، مع احترام النقل والتواتر، اهتمام بجوانب اللغة والبلاغة: لأنه وُصف بالأدب، كان بالتالي يهتم بفهم ألفاظ القرآن ومعانيها وفقاً للغة العرب الفصحى، وهذا مهم في التفسير لفهم مراد الله من الآيات [1].

مؤلفاته:

المعجم: غالبًا هو معجم لرواة الحديث أو شيوخه الذين أخذ عنهم، أو معجم يضم تراجم علمية توضح أسماء العلماء، مواقعهم، وتاريخهم. مثل هذه المعاجم كانت تُعد مرجعًا هامًا لفهم مصادر الحديث والتفسير، والتحقق من صحة الأسانيد، كتاب في الصحابة: من المرجح أن يكون كتابًا يتناول تراجم الصحابة، يبيّن فيه أخبارهم، فضائلهم، ودرجة حفظهم للحديث، مع توثيق لما نقلوا عن النبي ﷺ هذا الكتاب مهم لأن تفسير القرآن يعتمد كثيرًا على ما رواه الصحابة من أقوال

(1)- شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح :الكِتابُ أَحَادِيثَه شعيب الأرنؤوط،ج23،مؤسسة الرسالة،(د.م)،(د.ت)، ص 23.

وتفاسير. كتب في التفسير: على الرغم من عدم ذكر نصي صريح، فكونه مفسرًا معروفًا، فبالتأكيد له مؤلفات تفسيرية أو شروحات للقرآن تعتمد على منهجه في النقل والتمحيص مصنفات أخرى: بما أنه ضابط متقن ونقاد، فمن الممكن أن له كتبًا في الحديث، الفقه، الأدب، أو علوم اللغة، وربما كتب طبقات أو تراجم، كما كان شائعا في ذلك العصر [1].

الشاطبي(توفي بعد 699هـ/1300م):

مولده و نشأته:

هو الشيخ الفقيه، الخطيب، النحوي، الأستاذ، المقرئ، الصالح، أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي ، يُنسب إلى مدينة شاطبة [2]، وكان من كبار علماء عصره، جمع بين الفقه واللغة والقراءات، واشتهر بالصلاح والتقوى،وُلد الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح ليلة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة 614هـ الموافق لسنة 1217م، في مدينة شاطبة بالأندلس، نشأ في بيئة علمية، وكان منذ صغره ميالًا إلى طلب العلم والتمكن من علوم الشريعة واللغة. [3].

منهجه في التفسير:

كان الشيخ أبو عبد الله عالمًا متقنًا في علم القراءات، ومجيدًا فيه، كما امتلك معرفة واسعة بعلم النحو واللغة والأدب. له رواية متسعة في الحديث الشريف وغيره من العلوم وكان كثير النفع للناس أفاد منه خلق كثير. وكان أيضًا شاعرًا له شعر حسن في الزهد والقناعة، يدل على فكره الراسخ وروحه المتزنة، اتسم منهجه بالجمع بين الإقراء والتعليم والتأليف والرواية، وقد حرص على صحبة العلماء والاستفادة منهم، كما دلّ تلامذته على طريق العلم والتقوى. وقد نقل عنه أنه قال: لقيت أبا

---

(1)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، جزء23، ص24.

(2)- الإدرسي،المصدر السابق،ص281

(3)- أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني الجزائري، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في –المائة السابعة ببجاية ، حققه وعلق عليه الأستاذ عادل،ط2،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م، ص79.

بكر بن محرز بن طاهر البرمحرزي ببجاية، وكانت بيني وبينه قراءة وصحبة، ونصحني نصائح تدل على إخلاصه التوجيه والإرشاد [1].

وفاته :

توفي الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح الكناني سنة 699هـ الموافق لسنة 1297م عن عمر ناهز 85 عامًا، بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والإصلاح. وقد ترك أثرًا علميًا وروحيًا كبيرًا في تلامذته والبيئة العلمية عاش فيها، خاصة في بجاية. [2].

مكانتها العلمية :

إن استقصاء المكانة العلمية لهذه المدرسة خلال هذه الفترة التاريخية يقتصر الوقوف على أعلامها البارزين ،ومناهجهم التفسيرية ،ومكانة مصنفاتهم في سياق تطور التفسير لفهم مدى تأثيرهم العلمية ضمن المدارس التفسيرية الكبرى وتميزت مدرسة التفسير الأندلسية،خاصة في عهد بني احمر بمكانة رفيعة جعلتها إحدى الركائز الأساسية في تاريخ التفسير الإسلامي ،وقد انعكست هذه المكانة في جملة من المظاهر التي ميزت إنتاجها وعمق تأثيرها داخل الأندلس وخارجها ،ولم تكن هذه المدرسة مجرد تابع للمدارس الشرقية التي سبقتها ،وكذلك انبثقت هذه المكانة من تكامل عناصر عديدة أولها أن أعلام التفسير في الأندلس جمعوا بين العلوم النقلية والعقلية ،وأتقنوا اللغة والمنطق والبلاغة ،وظهر ذلك في عنايتهم الفائقة بجوانب الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن ،كما في تفاسير أبي حيان الأندلسي وابن جزي [3] .

وكذلك من خلال التنوع المنهجي الذي اتسمت به المدرسة، فقد قدمت نماذج تفسيرية متكاملة جمعت بين التفسير بالمأثور، والتحليل العقلي، والتأصيل الفقهي، والتأمل المقاصدي، ما

(1)- الغبريني، المصدر السابق، ص79.

(2)- نفسه، ص80.

(3)- مصطفى إبراهيم المشيني،الرجع السابق ، ص79-98 .

جعلها تتفوق من حيث الشمول على كثير من المدارس التفسيرية المعاصرة لها ومن بين تلامذتها نذكر أبو عبد الله القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن مثلا، لم يقتصر على شرح الألفاظ وذكر الأقوال، بل أنشأ موسوعة تفسيرية فقهية تعد مرجعا رئيسيا إلى اليوم، نظرا لصرامته العلمية ودقته في عرض الأقوال واستدلالاته المنهجية المحكمة [1] ،وابن الزبير الغرناطي (627هـ_708هـ) الذي تتلمذ على نخبة العلماء، من أبرزهم :العشاب أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المرادي: المتخصص في علوم التفسير والبيان والمعاني، وقد أفاد منه كثيرًا في علوم اللغة والبلاغة،وقد كانت له مكانة مرموقة بين العلماء وهذه مكانة جعلت طلاب العلم يرتحلون إليه من مختلف أقطار الأندلس ،فقد خلف ابن الزبير تراثًا علميًا غزيرًا[2]، ومن أبرز مؤلفاته: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: وهو من أشهر كتبه، تناول فيه تأويل الآيات المتشابهة، وردّ على أهل التأويل الباطني والإلحاد العقدي، بأسلوب يجمع بين التحقيق العلمي والدفاع العقائدي البرهان في تناسب سور القرآن: كتاب في إعجاز القرآن وتناسق سوره وترابط آياته، يظهر فيه عمق فهمه للقرآن، وقدرته على استنباط المعاني الدقيقة بين السور[3].

كما تتجلى المكانة العلمية للمدرسة الأندلسية في استمرار التأثير العميق لأعلامها في البيئات الإسلامية الأخرى، إذ نجد أن تفاسيرهم لم تبقَ حبيسة المجال الأندلسي، بل انتقلت إلى المشرق الإسلامي، ودرست في أمهات الجامعات الإسلامية مثل الأزهر والزيتونة والقرويين، واعتمدت في

(1)- فهد عبد الرحمن الرومي ،المرجع السابق،ص 13

(2)- صفية الطيب، نورة بن حسن، استدراكات السيوطي على البقاعي وابن الزبير الغرناطي في تناسب الستور دراسة في حزب "عم"، **مجلة الإحياء**، ع24، مج20، كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1، ماي 2020،ص215 .

(3)- ينظر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (ت 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تح :سعيد بن جمعة الفلاح،ط1، دار ابن الجوزي،، محرم 1428هـ، مقدمة المحقق ، من ص 19 43، جمع فيها المحقق ما تفرق – مما ورد في الغرناطي في كتب التراجم المختلفة ونسقه .

المدارس المالكية، ما يدل على علو مكانتها في التكوين العلمي للمفسرين والفقهاء، وقد ساهم في ذلك جودة التأليف، والتوثيق الدقيق، والانفتاح الفكري على مختلف التيارات[1].

(1)- فهد عبد الرحمن الرومي ، المرجع السابق، ص8.

تميّزت المدرسة الأندلسية في التفسير ببصمتها الخاصة داخل الحقل التفسيري الإسلامي، حيث استطاع مفسرو الأندلس الجمع بين الدقة العلمية والتحليل العميق للنص القرآني، مع اهتمام واضح بالجوانب اللغوية والفقهية وقد تأسس هذا الاتجاه التفسيري ضمن بيئة علمية نشطة، ابتدأت بحلقات المساجد وامتدت إلى المدارس والجامعات، مما سمح بتراكم معرفي واسع وتبادل ثقافي مع المشرق الإسلامي. وقد كان للمذهب المالكي حضور قوي في هذه المدرسة، إلى جانب نزعة عقلانية معتدلة تميز بها بعض أعلامها.

وبرز عدد من المفسرين الذين شكّلوا نواة هذه المدرسة، منهم القرطبي، و ابن جزي الكلبي، وأبو حيان الأندلسي، وكلاهما أسهم في تطوير البعد التحليلي والبلاغي في التفسير. لقد أسهمت هذه المدرسة في ترسيخ تقاليد تفسيرية متينة، تقوم على التوازن بين النقل والعقل ،والاهتمام بالسياق اللغوي والبلاغي كما عُنيت بالرد على الشبهات الفكرية والدينية التي تثار في ذلك العصر . فقد تركت المدرسة الأندلسية أثرًا عميقًا في مسار التفسير الإسلامي، خصوصًا في المغرب الإسلامي، وأسهمت في تطوير رؤية تفسيرية تستجيب لحاجات السياق الحضاري، وتستفيد من الإرث الشرقي مع الحفاظ على خصوصية البيئة الأندلسية.

الخاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

نال علم التفسير مكانة مرموقة بين العلوم الإسلامية، حيث أولاه علماء بني الأحمر عناية خاصة، إدراكًا منهم لأهميته في فهم القرآن الكريم وبيان معانيه. وفي هذا السياق، برزت مدرسة التفسير الأندلسية كإحدى أبرز المدارس التفسيرية، لا سيما خلال فترة حكم بني الأحمر، حيث أثرت المشهد العلمي والفكري في الأندلس وخارجها .

رغم تأثر هذه المدرسة بالمدارس المشرقية، فإنها أظهرت تميزًا منهجيًا خاصًا، مزج بين التمحيص العقلي والدقة اللغوية والبلاغية، مما منحها طابعًا فريدًا وجعلها محط إعجاب وتقدير .

أبرز رواد هذه المدرسة: الإمام القرطبي، الذي قدّم في تفسيره الجامع لأحكام القرآن معالجة دقيقة للنصوص، معتمدا التفسير بالمأثور وتحليل الأقوال نقديًا، وأبو حيان الأندلسي، الذي أثرى التفسير من خلال كتابه البحر المحيط بمنهج لغوي وبلاغي عميق، أبرز من خلاله جماليات التعبير القرآني ودقة أساليبه .

أما من حيث المكانة العلمية فقد كانت هذه المدرسة متميزة في عصرها بين الشرق والغرب الإسلامي وميزها التركيب بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي مع الإهتمام بالجانب البلاغي ،مما جعل تفاسيرها تكتسب طابعا فريدا في العالم الإسلامي ،هذه المدرسة لم تقتصر على النقل من المصادر المشرقية ،بل قامت بتطوير هذه المناهج ،حيث صارت نموذجا علميا يحتذى به ،وصار لعلمائها أثر بالغ في تكوين الفكر الإسلامي في الغرب الإسلامي .

كما تفاعلت مدرسة بشكل وثيق مع مختلف العلوم الإسلامية، وعلى رأسها العلوم الفقهية والنحوية، وهو ما منحها طابعًا تكامليًا بارزًا في مقاربتها للنص القرآني. فقد استند المفسرون الأندلسيون إلى أدوات الفقه لفهم الأحكام التشريعية واستنباط العبر، وإلى علم النحو لفك

التراكيب اللغوية واستجلاء الدلالات، مما أضفى على تفاسيرهم عمقًا منهجيًا ودقة في التأويل.

إن مدرسة التفسير الأندلسية لم تكن هامشية أو مقلدة، بل كانت مدرسة قائمة بذاتها، حملت روح التجديد والاجتهاد، وأسهمت في صياغة خطاب تفسيري متين، يُجسد توازنًا بين التراث والانفتاح المعرفي، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم تطور الفكر الإسلامي في الغرب الإسلامي.

الملاحق

الملحق رقم (01): جغرافية بلاد الأندلس [1].

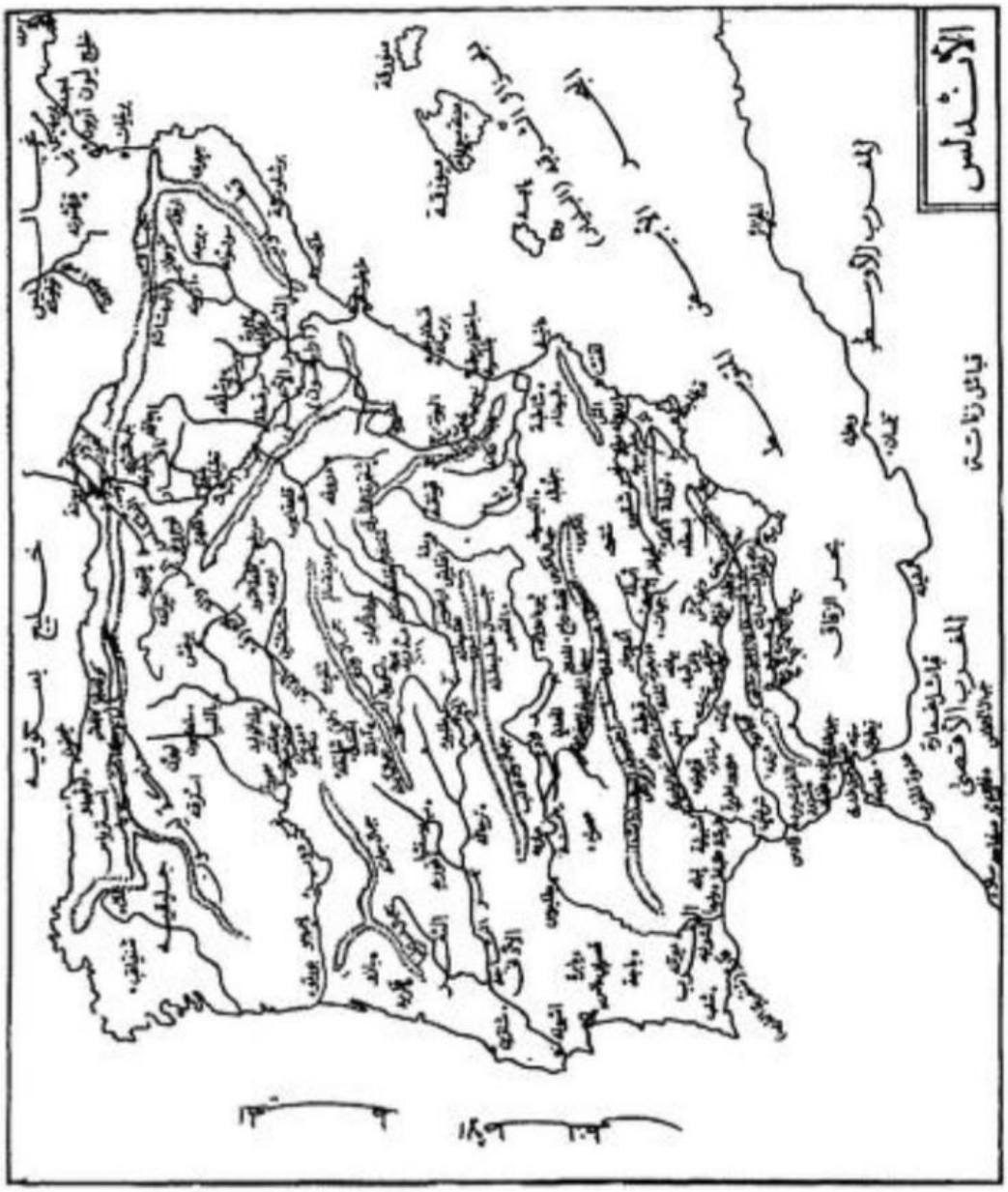

(1)- يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1413هـ،1993م، ص7.

الملحق رقم (02): [1].

مدينة غرناطة كما كانت أيام بني الأحمر

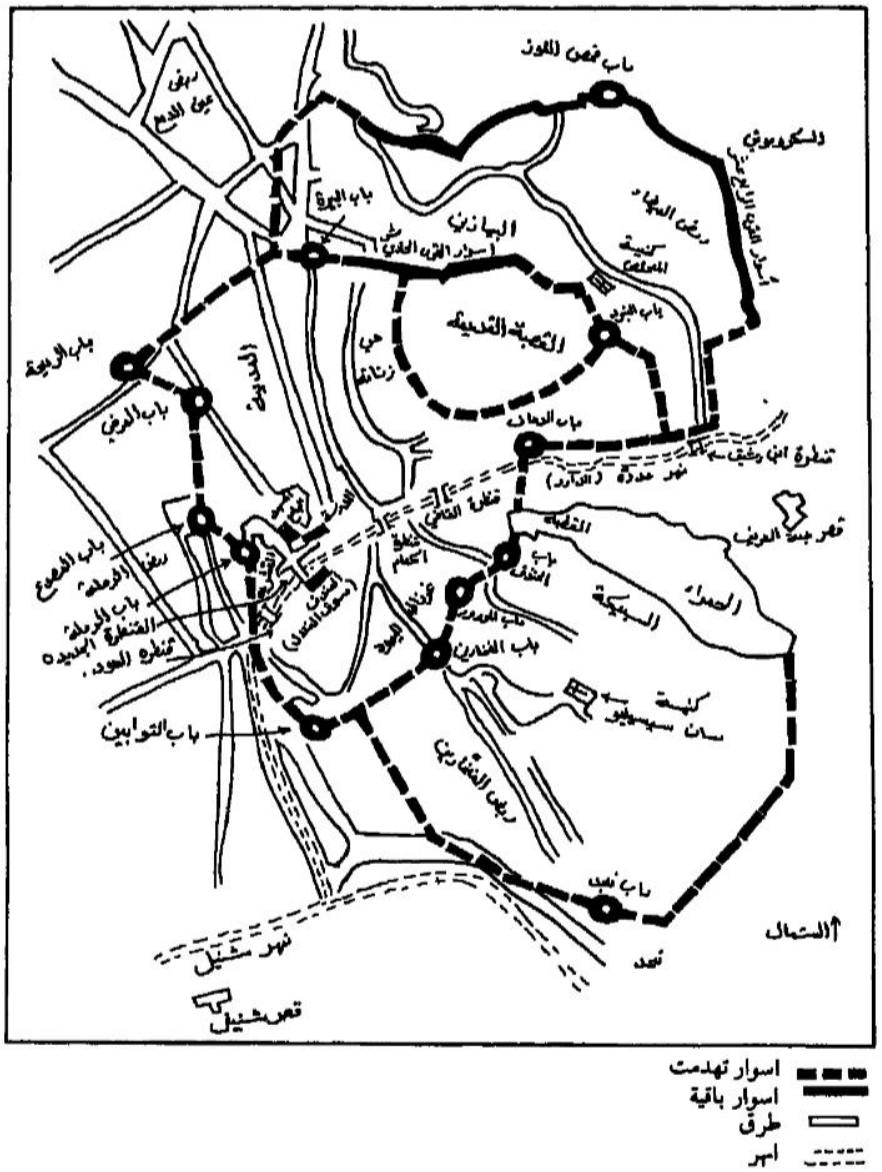

(1)- يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق، ص177.

الملحق رقم (03): [1].

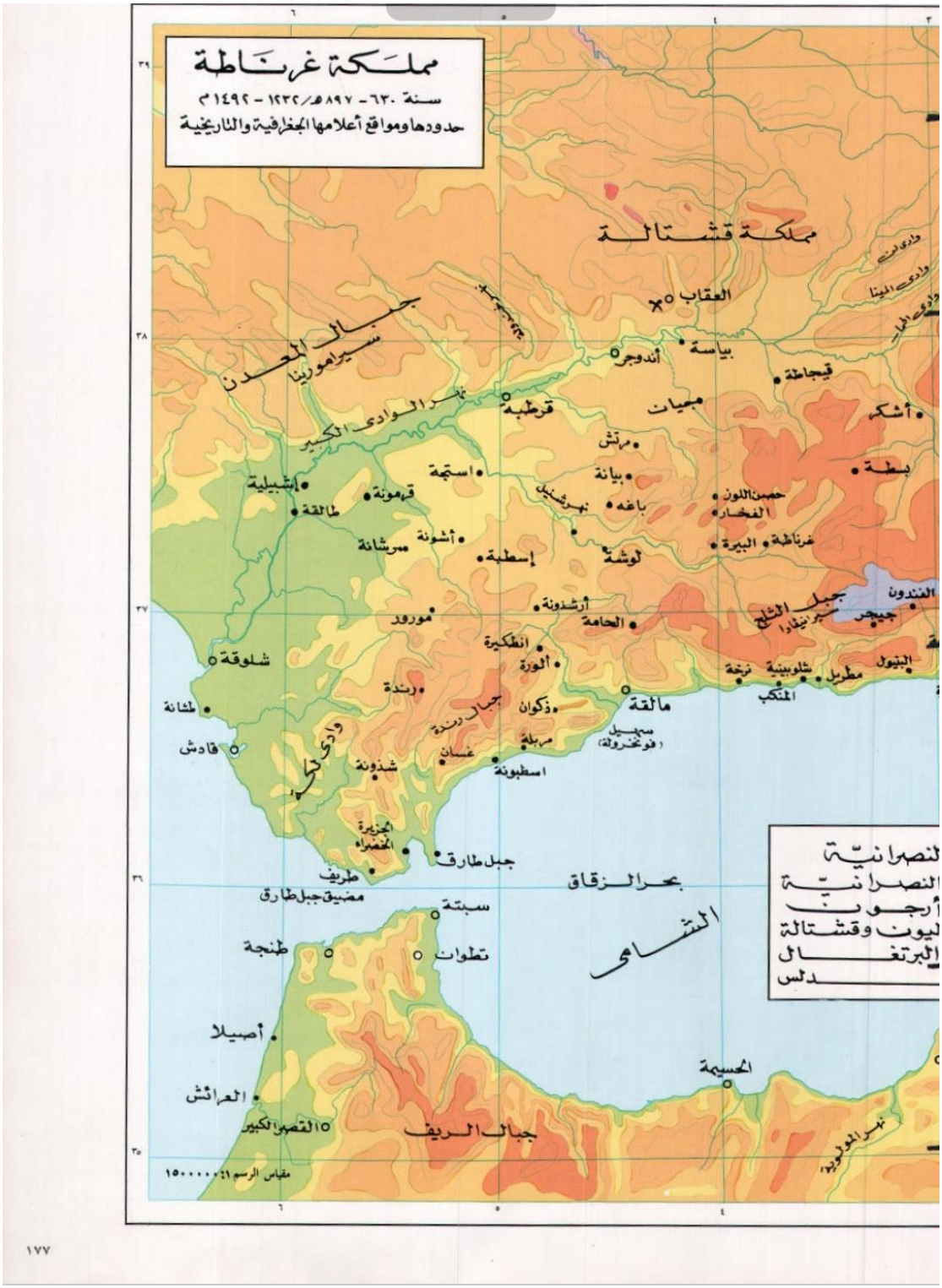

(1)- حسن مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ،ط1،الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987، ص177.

الملحق رقم (04):

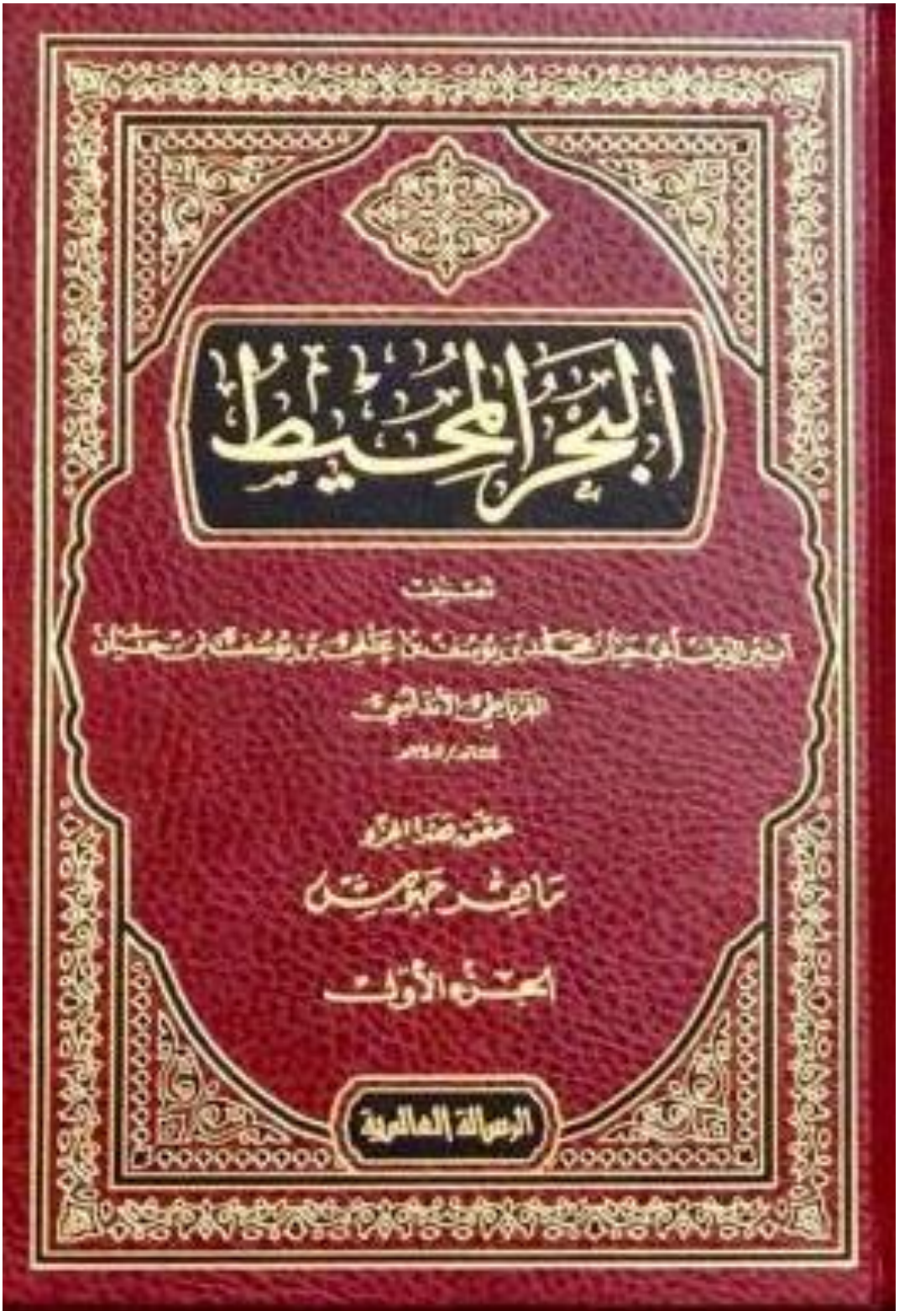

كتاب تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

الملحق رقم (05):

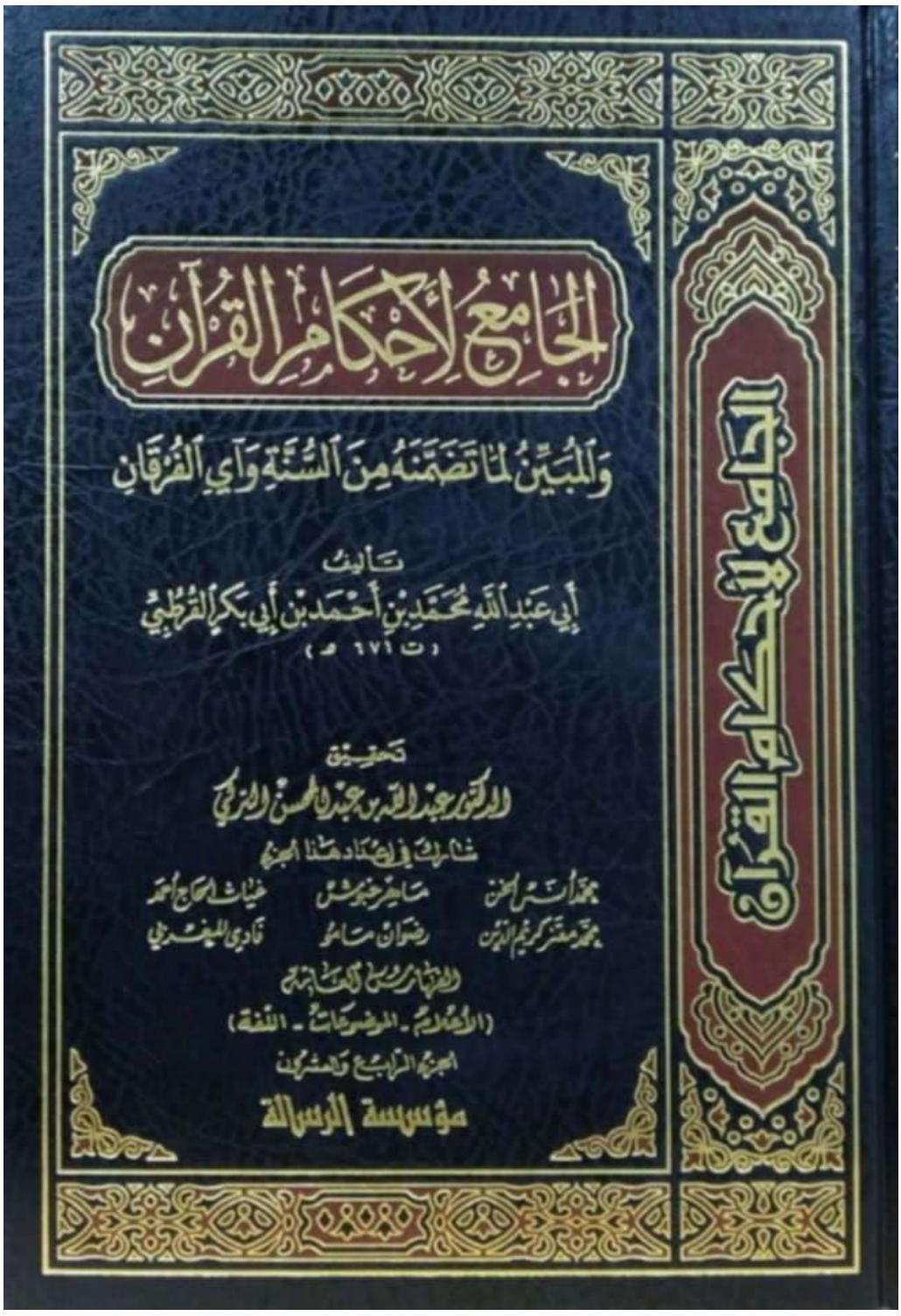

كتاب الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي

الملحق رقم (06): [1].

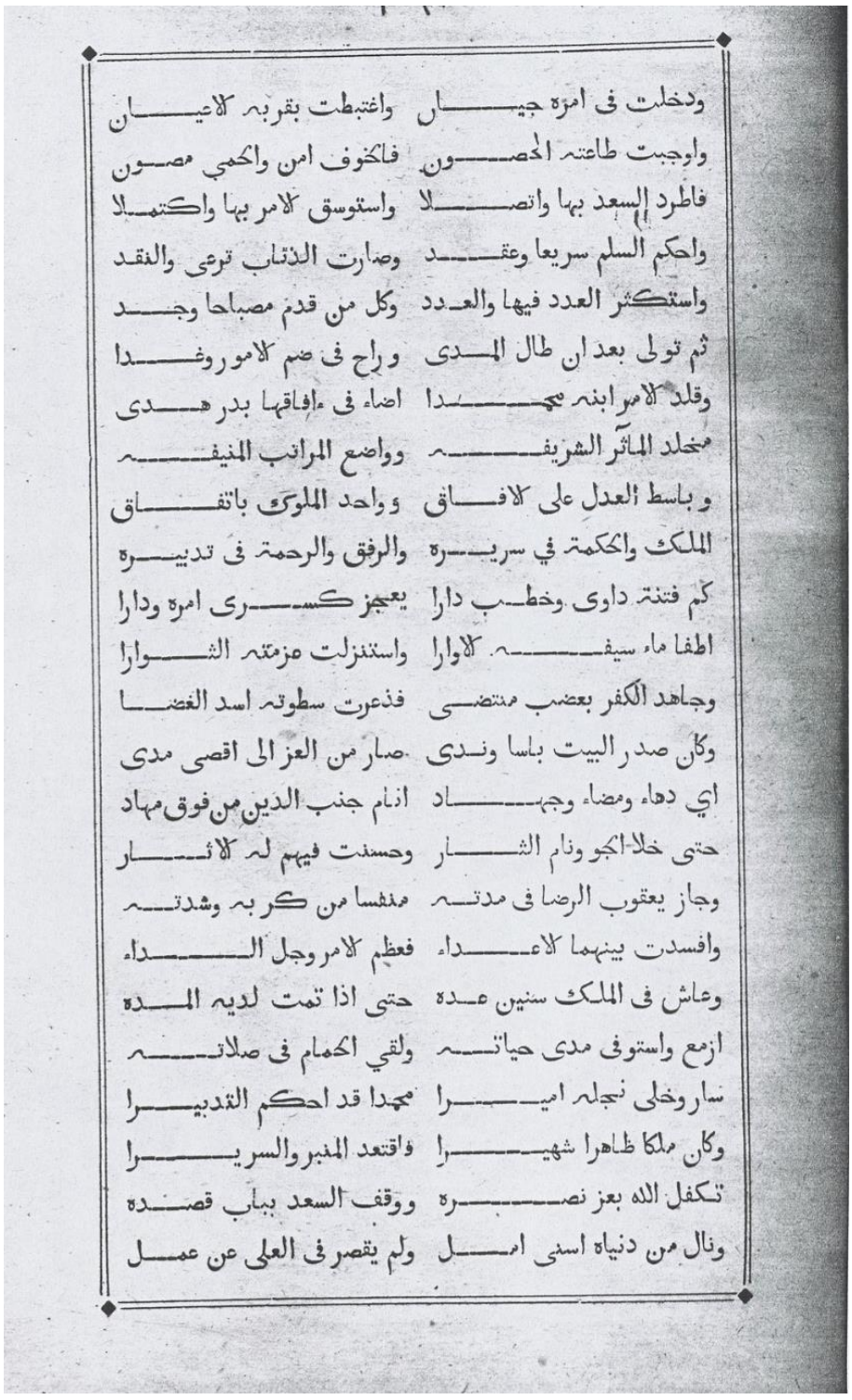

ودخلت فى امره جيـــــان واغتبطت بقربه الاعيـــان
واوجبت طاعته الحصـــون فاخوف امن واحمي مصـون
فاطرد السعد بها واتصـــلا واستوسق الامر بها واكتملا
واحكم السلم سريعا وعقـــد وصارت الذئاب ترعى والنقد
واستكثر العدد فيها والعـدد وكل من قدم مصباحا وجـــد
ثم تولى بعد ان طال المـدى وراح فى ضم الامور وغـــدا
وقلد الامر ابنه محمـــــدا اضاء فى افاقها بدر هـــدى
مخلد المآثر الشريفـــــه وواضع المراتب المنيفـــــه
وباسط العدل على الافـــاق وواحد الملوك باتفـــاق
الملك والحكمة في سريـــره والرفق والرحمة فى تدبيـــره
كم فتنة داوى وخطـب دارا يعجز كســـرى امره ودارا
اطفا ماء سيفـــــه الاوارا واستنزلت مزمته الثـــوارا
وجاهد الكفر بعضب منتضـى فذعرت سطوته اسد الغضـــا
وكان صدر البيت باسا وندى صار من العز الى اقصى مدى
اي دهاء ومضاء وجهـــاد انام جنب الدين من فوق مهاد
حتى خلا الجو ونام الثـــار وحسنت فيهم له الاثـــار
وجاز يعقوب الرضا فى مدتـــه منفسا من كربه وشدتـــه
وافسدت بينهما الاعـــداء فعظم الامر وجل الـــداء
وعاش فى الملك سنين عـده حتى اذا تمت لديه المـده
ازمع واستوفى مدى حياتـــه ولقي الحمام فى صلاتـــه
سار وخلى نجله اميـــرا محمدا قد احكم التدبيـــرا
وكان ملكا ظاهرا شهيـــرا واقتعد المنبر والسريـــرا
تكفل الله بعز نصـــره ووقف السعد بباب قصـــده
ونال من دنياه اسنى امـــل ولم يقصر فى العلى عن عمـــل

(1)- ابن الخطيب ، رقم الحلل، المصدر السابق ، ص109.

قائمـــــــة

المصادر والمراجع

I. القرآن الكريم

II. أولا : المصادر :

1-ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح : مُحَمَّد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخناجي ، القاهرة ، 1973 .

2- (-،-)، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية،تونس، 1316.

3- (-،-)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تح: كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003.

4- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الاسفار ،تح : عبد المنعم العريان ، مصطفى القصاص ، ج2، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1996.

5- ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير ، تح : جميل الأثمدي الشطي ، ط1، در الآثار الوطنية ، دمشق ، 1936 م .

6- ابن جابر الأندلسي ،الحلة التيرا في مدح خير الورى ، تح :علي أبو زيد ، ط2، عالم الكتب، دمشق، 1405هـ/1985م .

7- ابن جزي الكلبي مُحَمَّد بن أحمد، تقريب الوصول إلى علم الأصول، تح: مُحَمَّد المختار بن الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ،ط2، دم،1423هـ ،2002م .

8- (-،-)، التسهيل لعلوم التنزيل ،تح:علي بن مُحَمَّد صالحي ،مج1،ط1،دار طيبة الخضراء ،العزيزة ،1439هـ_2018م.

9- (-،-)،القوانين الفقهية في تلخيص مذهب الملكية والتنبيه على المذهب الشافعية والحنفية والحنبلية،تح:مُحَمَّد بن سيدي مُحَمَّد مولاي،(د.م)،(د.ت).

10-القرطبي ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح: عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 .

11-ابن سعيد الغرناطي، المغرب في حلي المغرب، تح: د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

12-ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،تح:مُحَمَّد أحمدي أبو النور ،ج2،دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة،(د.ت).

13-النباهي أبو الحسن، تاريخ قضاة الأندلس ، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، ط5، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1980.

14-أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تح : زكرياء عبد المجيد النوني ، أحمد النجولي الجمل ، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1413هـ 1993م.

15-(-،-)، ديوان أبي حيان الأندلسي،تح:أحمد مطلوب،خديجة الحديثي ،ط1، مطبعة العاني ، بغداد .

16-أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مُحَمَّد رضوان عرقسوسي ، ج2،ط1،مؤسسة الرسالة ، بيرت ، لبنان ، 2006.

17-الغزال أحمد بن المهدي، نتيجة الاجتهاد في مهادنة و الجهاد (رحلة الغزال و سفارته إلى الأندلس) ، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984.

الصاوي أحمد مُحَمَّد المالكي، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ، تح: الشيخ علي مُحَمَّد الضباع ، ج1، دار الجيل ، بيروت.

18-أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: مُحَمَّد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1396هـ - 1976م.

19-أبي العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج5، دار الكتب الخيدوية ، القاهرة ، 1333هـ 1915 م .

20-الزركشي بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، ج1، دار التراث ، القاهرة ن 1984.

21-ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، تح : روحية عبد الرحمن السوفي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1417هـ 1997 م.

22-الحلبي سبط بن العجمي ، الذهب في تاريخ حلب، تح: شوقي شعت فالح البكور،ج1، ط1، دار القلم العربي، حلب، 1996م.

23-الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء، تح :الكِتابُ أَحَادِيثَه شعيب الأرنؤوط،ج23،مؤسسة الرسالة،(د.م)،(د.ت).

24-ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة ، تح: درويش الحويدي ، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1995 -1996 .

25-القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، ج1، ط1، دار الكتب العامية ، بيروت ، لبنان ، 2001م.

26-ابن عاشور مُحَمَّد الطاهر، تفسير التحرير و التنوير ،ج1، دار التونسية ، تونس ، 1984 ، جرجي زيدان ، تاريخ أدب اللغة العربية ، تح: شوقي ضيف ،ج1، دار الهلال ، (د م)،(د ت) .

27-ابن سحنون مُحَمَّد ، كتاب أداب المعلمين ، تح: محمود عبد المولى ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981.

28-الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم، الرود المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط1 ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 -1984.

29-ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن.تح: ماريا جيسوسيغيرا، تق: محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981.

30-المقري أحمد بن مُحَمَّد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: مُحَمَّد البقاعي ، ط1، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، 1998.

(-،-)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، مج2 ، دار الصادر ، بيروت ، 1408 هـ 1988م .

31-الثالث يوسف، ديوان ملك غرناطة، تح: عبد الله كانون ، ط2، دار الجيل للطباعة 14 قصر اللؤلؤة ، الفجالة ، 1965.

32-بن عيطة الأندلسي أبو مُحَمَّد عبد الحق، تفسير بن عطية المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ، تح: الرحالة فاروق و آخرون ، مج1، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر 1428هـ ، 2007 م .

33-أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني الجزائري، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في -المائة السابعة ببجاية ، حققه وعلق عليه الأستاذ عادل،ط2،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م.

34-الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مج1 ، مكتبة الثقافة لدينية ،القاهرة ، 1422هـ ، 2002 م .

35-مؤنس حسن ، أطلس تاريخ الإسلام ،ط1،الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987.

36-القزويني زكريا بن مُحَمَّد بن محمود، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار الصادر، صندوق بريد 10 ، بيروت ،(د.ت .).

37-بن الزبير الثقفي أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تح :سعيد بن جمعة الفلاح،ط1، دار ابن الجوزي،، محرم 1428هـ، مقدمة المحقق ، من ص 19 43، جمع فيها المحقق ما تفرق - مما ورد في الغرناطي في كتب التراجم المختلفة ونسقه.

ثانيا : المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ، عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ج4، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، (د.م) ، (د.ت) .

39-الجراعي الصالحي الحنبلي أبو بكر بن زيد، تحفة الراكع و الساجد بأحكام المساجد ، اعتناء صالح سالم وآخرون، ط1، دار المراقب الثقافية ، (د.م) ،1425هـ 2004 م.

2-أبو عبد العزيز منير الجزائري، من جميل كلام الإمام القرطبي في تفسيره ،ط1،دار الفرقان ،1438هـ_2017م.

3-شكري أحمد خالد ، أبو حيان الأندلسي و منهجه في تفسير البحر المحيط في إيراد القراءات فيه ،ط1، دار عمار ، عمان ، 2007.

4-خليل أحمد، نشأة التفسير في الكتب المقدسة و القرآن ، ط1، الوكالة الشرقية للثقافة ، الإسكندرية ، 1954.

5-الطوخي أحمد مُحَمَّد، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، تح: أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب جامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 1997 .

6-أرسلان الأمير شكيب، خلاصة غرناطة الأندلس ، منشورات دار مكنية الحياة ، بيروت ، 1983 .

7-مشهور حسن محمود سلمان ،الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير،ط1،دار القلم ،دمشق ،1413هـ_1993م.

8-الحسني السيد مُحَمَّد بن علوي المالكي، زبدة الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (دت).

9-الخالدي صلاح عبد الفتاح، تعريف الدار سيت بمناهج المفسرين ،ط3،دار القلم ، دمشق ،2008.

10-عبية طه عبد المقصود عبد الحميد ، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي أبى سقوط غرناطة (92- 897 هـ 711 - 1492م) ، دار العلوم ، القاهرة ،(د.ت) .

ذنون عبد الحكيم، أفاق غرناطة،ط1، دار المعرفة ، دمشق ،1408هـ، 1988م.

11-الشيخ عبد الستار، عبد الله بم مسعود ، ط3، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ 1999م.

12-سالم عبد العزيز ، تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية ، قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1984.

13-عوض عبد الفتاح ، إشراقات أندلسية ، صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، شارع ترعا المريوطية ، الهرم ، 2007 م.

14-الخطيب عبد اللطيف مُحَمَّد ،ابو حيان الأندلسي النحوي المفسر ،ط1،دار ابن كثير ،دمشق،بيروت ،142هـ-1999م

15-عنان عبد الله ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال ، ط2، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1917 هـ 1997 م .

16-الفقهي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، (د ت) .

17-الزبيري علي مُحَمَّد ،إبن جزي ومنهجه في التفسير ،ج1،ط1،دار القلم،دمشق ،1407هـ_1987م.

18-الرومي فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته و خصائصه ،ط1، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1997 .

19-كمال السيد أبو مصطفى ، ملقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف ، دراسة في مظاهر العمران و الحياة الاجتماعية ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ، 1993.

20-أبو زهرة مُحَمَّد ، المعجزة الكبرى ، دار الفكر العربي ، (دم) ،(دت) .

21-أبو الفضل مُحَمَّد أحمد ، تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها 344هـ 484هـ 955-1091م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1981 .

22-النقراشي السيد مُحَمَّد علي ، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ،ج1، التفسير بالمأثور ،ط1، مكتبة النهضة ، القسيم ،1986.

23-الضرير مُحَمَّد بن أحمد بن علي ، شعر ابن جابر الأندلسي، صنعه : الدكتور أحمد فوزي الهيب، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - عين الكرش، 1427هـ-2007م.

24-بن طهروني مُحَمَّد بن رزق ، التفسير و المفسرون في غرب إفريقيا ، ج1،ط1، دار ابن الجوزي ، 1426 هـ .

25-الحميري مُحَمَّد بن عبد الله بن علي ، تفسير التابعين و عرض و دراسة مقارنة ، مج1، دار الوطن للنسر ، الرياض ، (دت).

26-الذهبي مُحَمَّد حسين ، التفسير و المفسرون ، ج1، مكتبة وهبة،القاهرة،(دت) .

27-غنايم مُحَمَّد نبيل ، دراسات في التفسير ، ط2، دار الهداية ، القاهرة، 1995م.

28-طويل مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني الزيري البربر (403-483هـ 1012-1090م) ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1414 هـ 1994م.

29-المشيني مصطفى ابراهيم ، مدرسة التفسير في الأندلس ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986 .

30-مسلم مصطفى ، مناهج المفسرين القسم الأول ، التفسير في عصر الصحابة ،ط1، دار المسلم ، الرياض ، 1415هـ .

31-بلعم مفتاح سنوسي ، القرطبي حياته و أثاره العلمية و منهجه في التفسير ، ط1، دار الكتب العلمية ، بنغازي ، 1998 .

32-شكري فرحات يوسف، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1413هـ،1993م.

المراجع باللغة الأجنبية :

1-lilian hiberak literature hitoria y cultura arab , la sciontifica en la histaria impronta de estancilas master , tono 1, madrid .1928.

2-youssef abdessalam , tefsirbilim dali (tarih- yontem melad), ed : abderrahmane ansari , 1, baski , samcag akademi , ankara, 2020.

المجلات :

1-عبد الدايم أبو الصغرى ، منهج أبي حيان الغرناطي ، في التفسير من خلال تفسيره البحر المحيط ، **مجلة المداد** ، ع1، مج11، ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2021.

2-الطيب صفية، نورة بن حسن، استدراكات السيوطي على البقاعي وابن الزبير الغرناطي في تناسب الستور دراسة في حزب "عم"، **مجلة الإحياء**، ع24، مج20، كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1، ماي 2020.

3-مهني عشور مُحَمَّد أسماء ،الإمام القرطبي ومنهجه الفقهي والأصولي من خلال دراسة تفسيره **مجلة الدراسات العربية** ،كلية دار العلوم ،جامعة المنيا ،(د.ت).

4-سيد أحمد أيمن عبد العظيم،المدارات الإفصاحية في شعر (إبن جابر الأندلسي)بين الجزر اللفظي والمد الدلالي ، **مجلة كلية اللغة العربية** ،ع43،ج3،جامعة أسيوط،جمهورية مصر العربية،أغسطس2024.

5-الدرويش جاسم ياسين ، حسن جبار العلياوي ، مدينة لوشة loja الأندلسية ، **مجلة التربية للعلوم الإنسانية** ، ع 10 ، مج 3 ، جامعة الموصل ، 2023 .

6-الكاصوك جمعة علي مُحَمَّد ،الاستدلال النحوي في شرحي ابن جابر الهواري (ت780هـ)وابن طولون(ت953)لألفية ابن مالك ،**مجلة القرطاس _مجلة علمية محكمة**، ع23، ج2،جامعة الزاوية .

7-الحيرش جيلالي، قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات القرآنية و تطبيقاتها عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، **مجلة الإنسان و المجتمع** ،ع15، مج7، تلمسان ، 2020.

8-عزوزي حسن، التأليف في القراءات القرآنية و خصائصه بالمغرب و الأندلس ، القرن الثامن ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، السنة 1، وهران ، 1993.

حجاجي حمدان ، ابن زمرك : شاعر الحمراء ، **مجلة الحوليات** ، ع1، مج2، الجزائر 1987.

9-لحمر حميد ، مدرسة التفسير الأندلسية و جهودها في جمع تفسير عالم المدينة الإمام مالك رضي الله عنه ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1،مج1، وهران ، 1993.

10-عداد ربيعة،منهج تيسير النحو في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي،الصيغ الإفرادية _للأفعال من الجهة الدلالية،**مجلة التحبير**،ع1،مج1،جامعة شلف،ديسمبر 2019.

11-مأمون مُحَمَّد رحاب مصطفى ، الإمام القرطبي و جهوده في تفسيره المسمى ، الجامع لأحكام القرآن ، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية بنات و منهور**، ع2، مج9، الإسكندرية 2017م.

12-يماني رشيد، اسهامات علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب ، **مجلة القرطاس** ، ع2، مج 3 ، تلمسان ، 2015 .

13-المجالي ناور سحر عبد المجيد ، مدينة ملقة الأندلسية ، دورها العمراني و الاقتصادي و الثقافي **مجلة كلية الأدب** ، ع60 ، 2017.

14-صاحبي سامي، سبقاقي مسعودة ، العلوم النقلية و العقلية بالأندلس ، عهد بني الأحمر أنموذجا (635-897هـ 1238-1492م) **مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية** ، ع1، مج3، الوادي ، 2019 .

15-بوحسون عبد القادر، الحياة الثقافية بالأندلس و عوامل ازدهارها على عهد بني الأحمر، **مجلة المتون** ، ع4 ، سعيدة ، 2010.

16-الشمري جاسم الغازي مهدي ، مدينة ألميرية ثغر حربي و مركز إشعاع حضاري ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، مج1، وهران ، 1993 .

17-سمهان لحلو ، المدائح النبوية في شعر ابن جابر الأندلسي المديح النبوي في شعر ابن جابر الأندلسي، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، ع 04 ،مج 08 ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013م.

18-عبد العظيم مُحَمَّد،المنهج التفسيري عند إبن جزي الغرناطي ،**مجلة التراث العربي** ،ع3،مج15،(د.م)،1999.

19-زلاسي مسعود، حمزة بوخزنة ،التعقبات النحوية للإمام ابن جزي على غيره من خلال كتاب التسهيل حروف المعاني أنموذجا ،**مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية**، ع2،مج5،جامعة الوادي ،جوان 2022م.

النهراوي خليفة مصطفى فتحي ، ثمار مملكة غرناطة في شهر بني الأحمر ، **المجلة العلمية بكلية الآداب** ، ع44، 2021.

20-الدويدري هناء، قرطبة مدينة و تراث ، **مجلة الحضارة الإسلامية** ، ع1، السنة 1، وهران ، 1993 .

21-يعقوب الزهرة ، المنطلقات التفسيرية و المنهجية في تفسير البحر المحيط لأبي الحيان الأندلسي ، **مجلة المعيار** ، ع45 ، مج2 ، تيارت ، 2019.

22-شتوح زهور،منهج أبي حيان الأندلسي في التأليف النحوي كتاب النكت الحسان في شرح غاية الإحسان _أنموذجا،مجلة التراث ، ع3،مج10،جامعة باتنة،2020 .

23سيب خير الدين ،التصوف بين الأصالة والإقتباس عند فقهاء المالكية ابن جزي الغرناطي أنموذجا،مجلة الفكر المتوسطي ،عدد خاص، ع6،مج3،جامعة تلمسان ،سبتمبر 2013 .

هونكة زغريد، شمس العرب تسطع على الغرب ، ط2 ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1413 ، 1993.

الرسائل الجامعية:

1-إيمان بنت عبد العزيز بن أحمد بن إسماعيل، منهج القرطبي في اختياراته التفسيرية في الجامع لأحكام القرآن ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم القرآن وعلومه ،جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ،1430_1431هـ.

2-كزولي رحمة، الجهود الصوتية عند أبي حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم ، تخصص الصوتيات العربية بين التراث و المعاصرة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2018/2017.

3-عياض سليمة، الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي ،تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،2016_2017.

4-زغيشي شريفة ،منهج القرطبي في التعامل مع الحديث وأثره في تفسيره لآيات الأحكام أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية ،تخصص الكتاب والسنة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2011_2012م.

5-طارق بن أيت أحمد بن علي الفارس ، علوم القرآن عند الإمام بن جزي الكلبي و أثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التفسير ، جامعة أم القرى ، 1434هـ، 2013م .

6-بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية و ثقافية (635-897هـ 1238-1492م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012-2013 .

7-حماتين عبد الكريم ، علماء الغرب الإسلامي في عصر بني الأحمر ، دراسة في أحوالهم الاجتماعية و دورهم في إنقاذ مملكة غرناطة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة ، السنة الجامعية : 2022/2021 .

8-النجاشي علي بن عبد الرحمن ، استنباطات ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل جمعاً ودراسة رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1432هـ-1433هـ.

9-بركات مُحَمَّد أمين ،البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي 745هـ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في الآداب واللغة العربية ،تخصص أدب عربي قديم ونقده ،جامعة مُحَمَّد خيضر ،بسكرة،2019 ،2020م.

10-معالي مُحَمَّد ياسين ، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية و علاقتها ببلاد المغرب و المشرق ، الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، في نابلس ، فلسطين ، 2017.

11-هبة الله بن سابق بن سعيد هاشم أبو العرب ، ترجيحات بي حيان الأندلسي في تفسير من أول سورة طه إلى سورة المؤمنون الآية 77 جمعا و دراسة وموازنة من خلال تفسير البحر المحيط، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من قسم الكتاب و السنة ، شعبة التفسير، 2009/2008.

12-الفوزان مُحَمَّد بن صالح ، البسيط الواحدي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في أصول الدين ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، الرياض، أ السعودية.

الفهـــــرس

الإهـــــــداء

شكر وعرفان

المقدمـــــــة..... أ

الفصل الأول :الحركة العلمية للأندلس من القرن السابع إلى العاشر الهجريين.....04

1- جغرافية الأندلـــس (بنـو الأحمـــر).....06

2- عوامل ازدهار الحياة العلمية بدولة بني الاحمر 08

2-1- دور الحكام.....09

2- 2- المساجـد.....12

2-3- المـــــدارس.....14

2-4- الـــــــزوايا.....16

2-5- الكتاتيـب.....16

3- أهم المراكز العلميـــــة. 18

3-1- غرناطـــة 19

3-2- مالقـــــــة.....21

3-3- ألمريـــــــة.....23

الفصل الثاني : مدرسة التفسير بالأندلس.....25

1- مفهوم التفسير و نشأتـــه.....27

1-1- مفهوم التفسير. 27

1-2- نشأتـــــه.....30

2- التعريف بمدرسة التفسير الأندلسية 33

2-1- تعريفهـــا.....33

الفهـــــرس

2-2-خصائصها.....34
3- مناهج المفسرين 36
3-1- المنهج الأثري 37
3-2- التفسير بالرأي 39
3-3- المنهج العقدي 41
3-4- المنهج اللغوي 42
3-5- المنهج الفقهي 45
3-6- منهج المفسرين في بعض قضايا التفسير.....48
3-6-1- القـــراءات..... 48
3-6-2- الإسرائيليات.....50
الفصل الثالث : مدرسة التفسير الأندلسية (مشاهير المفسرين و مؤلفاتهم و مكانتها العلمية).....54
1- مشاهير المفسرين و مؤلفاتهم 56
2- مكانتها العلمية 69
الخاتمة 73
الملاحق.....76
قائمة المصادر و المراجع 83
فهرس الموضـــــوعات 98
الملخص

الملخص :

مدرسة التفسير الأندلسية كانت من أبرز المدارس التي تركت أثراً علميا بارزاً في تاريخ الفكر الإسلامي، نشأت في بيئة علمية مزدهرة بفضل الموقع الجغرافي، والانفتاح الحضاري، والدعم السياسي والثقافي. اتسمت بالتنوع المنهجي، حيث جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير العقلي، مع اهتمام بالسياق القرآني والأبعاد اللغوية والبلاغية والفقهية. لم تكن مجرد ناقلة لتجارب المشرق، بل أسهم علماؤها في التجديد والاجتهاد. من أبرز رموزها أبو حيان والقرطبي، اللذان تركا أثرًا علميًا بالغًا في التراث التفسيري. ركزت المدرسة على تقديم فهم متوازن للنصوص يجمع بين النقل والعقل . لذا تُعد دراستها ضرورية لفهم تطور التفسير في الغرب الإسلامي .

الكلمات المفتاحية: المدرسة– الأندلس– بنو الأحمر – التفسير – المنهج.

Summary

The Andalusian school of exegesis was one of the most prominent schools that left a prominent scientific impact in the history of Islamic thought, originating in a thriving scientific environment thanks to geographical location, civilizational openness, and cultural and political support. It was characterized by methodological diversity, combining exegesis and rational interpretation, with attention to the Quranic context and linguistic, rhetorical, and jurisprudential dimensions. Its scholars contributed to innovation and diligence. Abu Hayyan and al-Qurtubi are two of its most prominent figures, who left a significant scientific impact on the interpretive heritage. The school focused on providing a balanced understanding of texts that combines transmission and intellect. Therefore, its study is essential for understanding the development of interpretation in the Islamic west.

Keywords: school – andalusia – banu al-ahmar – tafsir –methodology